الأسباب العقدية الواردة في الصحيحين للوقاية والعلاج من الأمراض والأوبئة كورونا أنموذجا

د٠ أمل بنت سليمان الموسى (*)

المقدمة:

الحمد لله الشافي من كل داء، الرافع لكل وباء،والصلاة والسلام على المصطفى البشير القائل:"**لِكُلِّ داءٍ دَواءٌ**"(١) وبعد،

تعد نازلة كورونا (كوفيد–١٩) من أبرز نوازل العصر الحديث التي نزلت بالعالم وكانت من الأوبئة الخطيرة التي فتكت بأرواح البشر، والدارس للسنة المطهرة عامة،وما ورد في الصحيحين صحيح البخاري وصحيح مسلم خاصة يظهر له ورود عدة أحاديث عن النبيﷺ في الأسباب العقدية للوقاية والعلاج من الأمراض والأوبئة؛ ورغبة مني في المشاركة في الجهود العلمية في بيان الأحكام العقدية في التعامل مع نوازل الأوبئة بدراسة تأصيلية، وتماشيا مع ما تقدمه كافة جهات حكومة خادم الحرمين الشريفين–حفظه الله–من جهود لمكافحة هذه النازلة وغيرها كلٌ في مجاله، اخترت هذا العنوان (الأسباب العقدية القلبية والقولية والعملية الواردة في الصحيحين للوقاية والعلاج من الأمراض والأوبئة،كورونا أنموذجا) ليكون موضوع هذا البحث.

(*) تخصص العقيدة والمذاهب المعاصرة، قسم الدراسات الإسلامية، كلية الآداب،جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن–المملكة العربية السعودية.

البريد الإلكتروني: asalmoosa@pnu.edu.sa

(١) الجامع للصحيحن: كتاب:المرض والطب، باب: لكل داء دوء،ص٦٤٩، رقم[٢٠٥٨].

أهمية البحث:

١-الحاجة الماسة للبشرية إلى وجود إجراءات وقائية وعلاجية تكون صالحة للتطبيق في كل زمان ومكان.

٢-إبراز أثر تحقيق الاعتقاد الصحيح في مدافعة الأمراض والأوبئة.

٣-المشاركة مع الجهود الساعية إلى ايجاد أسباب الوقاية والعلاج للنوازل العصرية بمنهج تأصيلي شرعي قائم على الدارسة العلمية للأسباب العقدية التي وردت في الصحيحين.

٤- الاسهام في تقديم نتائج تستفيد منها جهات حكومية كوزارة الصحة والتعليم وغيرهما للوقاية من الأمراض قبل وقوعها.

مشكلة البحث: تنحصر مشكلة البحث في الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١-ما الأسباب العقدية القلبية الواردة في الصحيحين للوقاية والعلاج ؟

٢-ما الأسباب العقدية القولية الواردة في الصحيحين للوقاية والعلاج ؟

٣-ما الأسباب العقدية العملية الواردة في الصحيحين للوقاية والعلاج ؟

٤-ما إمكانية تطبيق ما ورد في الصحيحين من الأسباب العقدية على نازلة كورونا؟

حدود البحث:

يتناول البحث الأسباب العقدية القلبية والقولية والعملية للوقاية والعلاج من الأمراض والأوبئة بالرجوع إلى الأحاديث الواردة في الصحيحين ثم دراستها وتحليلها.

أهداف البحث:

١-بيان الأسباب العقدية القلبية الواردة في الصحيحين للوقاية والعلاج.

٢-بيان الأسباب العقدية القولية الواردة في الصحيحين للوقاية والعلاج.

٣-بيان الأسباب العقدية العملية الواردة في الصحيحين للوقاية والعلاج.

٤-إبراز إمكانية تطبيق ما ورد في الصحيحين من الأسباب العقدية على نازلة كورونا بدراسة تأصيلية.

منهج البحث:

سيكون المنهج المتبع في البحث المنهج الاستقرائي التحليلي الاستنتاجي على النحو التالي:

أ-المنهج الاستقرائي:باستقراء الأحاديث الواردة في الصحيحين في الأسباب العقدية للوقاية والعلاج من الأمراض والأوبئة.

ب-المنهج التحليلي:بتحليل الأحاديث الواردة في الأسباب العقدية للوقاية والعلاج من الأمراض والأوبئة.

ج-المنهج الاستنباطي:من خلال استنباط الأسباب العقدية للوقاية والعلاج من الأحاديث الواردة في الصحيحين.

وقد اعتمدت في استقراء أحاديث الصحيحين على كتاب(جامع الصحيحين)لفضيلة الدكتور وليد الحمدان، ورمزت له حين التخريج منه بـ(الجامع).

وهو كتاب جمع فيه مؤلفه ودمج فيه أحاديث صحيح البخاري ومسلم مع ذكر مفردات كل منهما وحذف فيه المكرر من ألفاظهما مع اختصار الشواهد، وقد تمت مراجعة الكتاب على ما جمعه الشيخ أبو محمد عبد الحق الإشبيلي (ت: ٥٨٢ هـ)في كتابه (الجمع بين الصحيحين).

-نظرا لطبيعة حجم هذا البحث،وتجنبا لمشكلة الاقتباس كان منهجي إذا ورد في بيان السبب العقدي عدد من الأحاديث اكتفيت بذكر موضع الشاهد في الحديث في المتن ثم أحيل على الأحاديث التي في السبب العقدي نفسه في الهامش بذكر أرقامها .

-اعتمدت الرموز الآتية للاختصار :حديث(ح)، كتاب (ك)،باب(ب).

الدراسات السابقة:

تعد الدراسات التي تناولت هذه النازلة(كورونا)من الدراسات المعاصرة،وقد تناول عدد من الدارسين في مجال العلوم الشرعية هذه النازلة بالدراسة إلا أنه لم أقف حسب بحثي على دراسة علمية مستقلة تناولت هذا الموضوع،وأبرز الأبحاث في تخصص العقيدة التي وقفت عليها لا يخرج عن أن يتناول بعض المخالفات العقدية المرتبطة بقضية معينة أو يتناول الانحرافات العقدية من جهة أسبابها وآثارها،وبعرض هذه الدراسات يتضح الفرق بينها وبين هذا البحث وهي كالآتي:

١-الأخطاء العقدية المتعلقة بنازلة كورونا،إعداد د.طارق القحطاني،بحث منشور في مجلة علوم الشريعة جامعة أم القرى(٢٠٢٠)،تناول الباحث في هذا البحث العلمي الرصين الأخطاء العقدية التي صاحبت انتشار هذا الوباء،ويختلف هذا البحث بدراسة واستنتاج الأسباب العقدية الواردة في الصحيحين للوقاية والعلاج.

٢-المخالفات العقدية المتعلقة بانتشار الأوبئة وسبل دفعها،إعداد د.أسماء العلواني، بحث منشور في مجلة علوم الشريعة جامعة أم القرى(٢٠٢٠)، يتناول البحث تحقيق العقيدة الإسلامية وفق منهج القرآن الكريم والسنة عند نزول الأوبئة،وهذا البحث يدرس الأحاديث الواردة في الصحيحين لاستنباط الأسباب العقدية للوقاية والعلاج وإمكانية تطبيق ذلك على نازلة كورونا .

٣-المخالفات العقدية في زمن الأوبئة:إعداد أ.د أسماء السويلم، وبمشاركة د.فوز كردي، ود.نورة الشهري، مجلة كلية أصول الدين، مصر(٢٠٢٠)، هدف هذا البحث في دراسة عقدية متميزة إلى إبراز منهج العقيدة الصحيحة في التعامل مع البلاء،والكشف عن المخالفات العقدية زمن الأوبئة،ويختلف هذا البحث

بدراسة الأحاديث الصحيحة المتعلقة بالأمراض والأوبئة لاستنباط الأسباب العقدية للوقاية والعلاج.

تقسيم البحث:

تشتمل خطة البحث على مقدمة،وتمهيد،وفصلين،وخاتمة.

* التمهيد:التعريف بمفردات البحث.
* الفصل الأول:الأسباب العقدية القلبية والقولية والعملية الواردة في الصحيحين للوقاية من الأمراض والأوبئة،وإمكانية تطبيق ذلك على نازلة(كورونا):

المبحث الأول:الأسباب العقدية القلبية للوقاية.

الثاني:الأسباب العقدية القولية للوقاية.

الثالث:الأسباب العقدية العملية للوقاية.

* الفصل الثاني:الأسباب العقدية القلبية والقولية والعملية الواردة في الصحيحين للعلاج من الأمراض والأوبئة،وإمكانية تطبيق ذلك على نازلة(كورونا):

المبحث الأول:الأسباب العقدية القلبية للعلاج.

الثاني:الأسباب العقدية القولية للعلاج.

الثالث:الأسباب العقدية العملية للعلاج.

الخاتمة: وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات.

تمهيد

التعريف بمفردات عنوان البحث

١/-السبب لغة: يطلق على الحبل،وكل ما يتوصل إلى غيره به[١].

اصطلاحا:ما يلزم من وجوده وجود المسبب-بإذن الله-ومن عدمه العدم[٢].

وتنقسم الأسباب إلى:

-**الأسباب الحقيقية**:وهي ما ثبتت سببيتها بالشرع، أو بالحس والتجربة وكان لها أثر حقيقي[٣]، وهي نوعان:

أ]-الشرعية:وهي كل ما خلقه اللهﷻ وأذن أن تكون سببا لمسببها ووردت بنص شرعي[٤]،وهي قسمان:

-العبادات: سواء أكانت أسبابًا باطنة كالتوحيد وهو أعظمها والإيمان والاخلاص[٥]، أم كانت أسبابا ظاهرة كالصلاة والصدقة[٦]

-المعاملات: كالبيع والإجارة وغيرها[٧].

ب]-الكونية القدرية: وهي ما قدرها الله في أصل الخلق كونها سببا مباحا حقيقيا لحدوث النفع الثابت بالحس والتجربة[٨]، وهي أقسام منها ما هو:

---

(١) انظر:الصحاح،الجوهري١/١٤٥،النهاية في غريب الحديث،ابن الأثير٢/٣٢٩.

(٢) انظر:الفروق،القرافي١/٦١-٦٢.

(٣) انظر:الباب الأول: في الأسباب، موقع سبيلي https://sabeily.com// دخول: ٢٠٢٣/٣/٥، الساعة٢:٣٠

(٤) انظر:القول المفيد،ابن عثيمين١/١٦٤-١٦٥.

(٥) انظر:مدارج السالكين،ابن القيم٣/٤٥٩.

(٦) انظر:جامع العلوم والحكم،ابن رجب٢/٤٩٩.

(٧) انظر:اعلام الموقعين،ابن القيم٣/٢٥٩،جامع العلوم والحكم٢/٥٠٧

(٨) انظر:القول المفيد١/ ١٦٥.

١-مباح، وهو قسمان:

*سبب طبعي بخلقته:كالماء سبب للري.

*سبب هدى الله إليه الخلق من خلال التجربة: كالأدوية والعقاقير(١).

٢-مكروه: كالاكتواء.

٣-حرام:كالقيام بتخليل الخمر.

-**الأسباب الوهمية**:وهي ما لم يدل الشرع أو التجربة والحس على سببيتها وليس لها أثر حقيقي كتعليق التمائم،أو العلاج بتطبيقات الطاقة الكونية(٢).

٢/-العقدية لغة: مأخوذة من العقيدة وهي:من[عقد]وهو أصل واحد يدل على الشدة والوثوق(٣).

-**اصطلاحا**:ما يدين به الانسان ويعقد عليه قلبه بشكل جازم لا يقبل الشك (٤).

والعقيدة الإسلامية: هي الإيمان الجازم الذي لا يقبل الشكَّ بالله تعالى،وملائكته،وكتبه،ورسله، واليوم الآخر،وبالقدر خيره وشره،و بكل ما ثبت بالنصوص الشرعية،مع تمام التسليم والطاعة والاتباع لله تعالى وللرسولﷺ(٥).

٣/-الوقاية لغة: الوقاية مصدر[وقي]وهو يدل على دفع شيء عن شيء بغيره(٦).

فالوقاية ترجع إلى معنى الحفظ من الأذى،والتحرز واجتناب الآفات(٧).

-**في الاصطلاح**:حفظُ الشيءِ وحمايته ممّا يضرّه(٨).

---

(١) انظر:جامع العلوم والحكم ٢/٥٠٠.
(٢) انظر:التطبيقات المعاصرة،هيفاءالرشيد،ص٢١٨.
(٣) انظر:العين،الخليل١/١٤٠،مقاييس اللغة،ابن فارس٤/٨٦.
(٤) انظر:الارشاد إلى صحيح الاعتقاد،الفوزان،ص١٠.
(٥) انظر:عقيدة التوحيد،ملكاوي،ص٢٠.
(٦) انظر:مقاييس اللغة٦/١٣١.
(٧) انظر:لسان العرب،ابن منظور ١٥/٤٠١.
(٨) انظر:الطب الوقائي في الإسلام،الفنجري،ص١١.

والوقايـة الصحية:علم متعلق بجملة من الوسائل التي تهدف إلى وقاية الفرد والمجتمع من الأمراض قبل وقوعها ومنع انتشارها [١]، ويطلق عليه مصطلح **الطب الوقائي**[٢].

والمعنى المراد من الأسباب العقدية للوقاية:التعاليم والتدابير والوسائل الواردة في النصوص الشرعية النبوية –الواردة في الصحيحين–لحماية الفرد من الأمراض والأوبئة البدنية سواء على المستوى الشخصي وكذلك البيئي تحقيقا للحياة السوية المطمئنة في الدنيا والآخرة.

وكانت هذه الأسباب القلبية والقولية والعملية أسبابا عقدية لأنها أسباب وردت في الشرع(الأحاديث النبوية في الصحيحين)والأخذ بها واعتبارها من تحقيق الإيمان ومحض التوحيد الذي هو أعظم الأسباب[٣] وتحقيق مقتضى شهادة لا إله إلا الله محمد رسول الله وكمال الاستِسلام وتمام الانقياد"**ذاقَ طَعمَ الإيمانِ مَن رَضِيَ بِاللهِ رَبًّا،و...وبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا**"[٤].

٤/–العلاج لغة:من الجذر علج:أصل يدل على الممارسة والمعالجة [٥].

–**وفي الاصطلاح:**مرحلة ما بعد تشخيص المرض للسيطرة على مسبباته للوصول بالمريض إلى حد الاعتدال والصحة باستخدام الأدوية من عقاقير وغيرها[٦].

---

(١) انظر:تفوق الطب الوقائي،القضاة،ص٥،الموسوعة الطبية الفقهية،أحمد كنعان،٩٤١.

(٢) انظر:الطب الوقائي،ص١١، الموسوعة الطبية الحديثة،مجموعة مؤلفين٢٧/٤٨،١١٩.

(٣) انظر:المدارج ٣/٤٥

(٤) الجامع:ك:الإيمان،ب:من رضي بالله ربا،ص،٢٣رقم[٢٢].

(٥) انظر:العين١/٢٢٩، مقاييس اللغة٤/١٢١.

(٦) انظر:الموسوعة العربية١٥/٥١٥، ١٦/٣٤٤.

٥/-المرض لغة:أصل واحد يدل على ما يخرج بالإنسان عن حد الاعتدال والصحة(١).

-**اصطلاحا**:حالة تخرج بالإنسان عن الطَّبع والصحة إلى السقم والعلة(٢) ، والمرض يشمل المرض الجسي والمرض النفسي، وهذا البحث سيتناول المرض الجسدي.

٦/-الأوبئة لغة: جمع وباء بالمد و القصر والهمزة، قيل:الطاعون(٣)**، والأصح**(٤)**: الوباء كل مَرَضٍ عامٍّ مُعْدٍ**(٥).

وقد وقع الاختلاف بين العلماء في معنى الوباء فمن العلماء من عدّ كل مرض عام طاعونًا(٦)لشبهه به في سرعة الهلاك به(٧)، ومن العلماء(٨)من ذهب إلى أن الوباء غير الطاعون،وأن الفرق بينهما هو أصل الإصابة بالطاعون؛ فالطاعون"**رِجْسٌ**"(٩)أرسله الله على طائفة من بني إسرائيل.

والتحقيق أَن الوباء والطاعون متباينان،وأن بينهما عمومًا وخصوصًا حيث إن الوباء أعم من الطاعون،فكل طاعون وباء،وليس كل وباء طاعونا.

وقد أُستدل على وقوع التغاير بينهما بالأحاديث التي جاء فيها وجود الوباء في المدينة المنورة مع ورود الحديث الصحيح الصريح بعدم دخول"**الطَّاعُونُ،ولا الدَّجَّالُ**" (١٠)للمدينة.

---

(١) انظر :مقاييس اللغة٥/٣١١.
(٢) انظر :المحلى بالآثار،ابن حزم ٤/٣٦٥،الموسوعة الطبية الفقهية،ص٨٤٥.
(٣) انظر :العين ٨/٤١٨،النهاية٥/١٤٤،لسان العرب١/١٨٩.
(٤) انظر :زاد المعاد،ابن القيم ٤/٣٦،فتح الباري،ابن حجر١٠/١٣٣.
(٥) انظر :الصحاح:١/٩٧،مقاييس اللغة٦/٨٣،المصباح المنير٢/٦٤٦.
(٦) انظر :العين ٨/٤١٨،النهاية٥/١٤٤،لسان العرب١/١٨٩.
(٧) انظر :فتح الباري١٠/١٨٠،زاد المعاد،ابن القيم٤/٣٥.
(٨) انظر :زاد المعاد٤/٣٥،فتح الباري١٠/١٣٣.
(٩) الجامع:ك:المرض والطب،ب:الطاعون رجز،ص٦٥٣،رقم[٢٠٧٥].
(١٠) الجامع:ك:الحج،ب:لا يدخل المدينة الطاعون ولا الدجال،ص٣٤٣،رقم[١١٦٦].

-**الأوبئـة بالاصـطلاح:**جمـع وبـاء وهـو كـل مـرض معدٍ،سـريع الانتشـار،كبير الخطورة يصيب عددًا عظيما من الناس في مكان واحد في زمن قصير[١].

٧/- كورونا: هو المرض الناتج عن الفيروس البشري التاجي(كوفيد-١٩) الذي يصيب الجهاز التنفسي بالتهاب مسببًا-بعد تقدير الله-مضاعفات حادة تؤدي إلى الوفاة وهو سريع العدوى والانتشار[٢].

**

(١) انظر:الموسوعة العربية ٢٧/ ٤٨.

(٢) انظر:موقع منظمة الصحة العالمية،دخول٨/١/٢٠٢٣-الساعة ١١٣.

WHO-2019-nCoV-FAQ-Virus_origin-2020.1

https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019

https://iifa-aifi.org/5254.html ومجمع الفقه الإسلامي الدولي

الفصل الأول

الأسباب العقدية القلبية والقولية والعملية الواردة في الصحيحين للوقاية من الأمراض والأوبئة:

المبحث الأول:الأسباب العقدية القلبية للوقاية.

[١]-"أَنْ تُؤمِنَ بِاللهِ"(١): والإيمان باللهﷻ ليتحقق كسبب عقدي قلبي للوقاية لابد أن يتضمن:

[١-١]-الإيمان بتوحيد الربوبية:

وهو الاعتقاد الجازم بأن الله وحده هو الخالق المدبر لكل شيء ورب هذا الكون ومليكه المحيي المميت الرزاق ذو القوة المتين الفعال لما يريد(٢).

ومن تحقيق توحيد الربوبية كسبب عقدي قلبي:

[١-١-أ]-الإيمان بالقدر خيره وشره:

من أصول الإيمان الإيمان بالقدر"**خَيرِهِ وشَرّهِ**"(٣)وهو من الإيمان بربوبية اللهﷻ، فالقدر أفعال الربﷻ، قال ابن عباسﷺ: "الإيمان بالقدر نظام التوحيد،فمن كذب بالقدر نقض تكذيبه توحيده،ومن آمن بالقدر صدق إيمانه توحيده"(٤)،ومن تمام تحقيق الإيمان بالقدر إثبات مراتب القدر وهي أربعة مراتب:

١-العلم:"...**قيل:يا رَسُولَ اللَّهِ أَعُلِمَ أَهْلُ الْجَنَّةِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ قَالَ:نَعَمْ**"(٥).

---

(١) الجامع:ك:الإيمان،ب:تفسير الإيمان،ص١٣،رقم[١]، وانظر[٢٠، ٢١، ٢٣، ١٢٨].

(٢) انظر:مجموع الفتاوى،ابن تيمية١./٣٣١..

(٣) الجامع:ك:الإيمان،ب:تفسير الإيمان،ص١٣،رقم[١]، وانظر[٢٤٨٥،٢٤٨٦، ٢٤٩٨].

(٤) رواه السيوطي بنحوه في الدر المنثور٢٣/٢،واللالكائي في شرح اعتقاد أهل السنة٦٧/٤ .

(٥) الجامع:ك:القدر،ب:في سبق المقادير والشقاوة والسعادة، ص٧٩١، رقم[٢٤٨٩]، وانظر[٢٤٥٩، ٢٦٤٧].

٢-الكتابة:"**مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ مَا مِنْ نَفْسٍ مَنْفُوسَةٍ...إلا وَقَدْ كُتِبَتْ شَقِيَّةً أَوْ سَعِيدَةً...**"(١).

٣-المشيئة:"**إِنَّ قُلُوبَ بَنِي آدَمَ....كَقَلبٍ وَاحِدٍ يُصَرِّفُه حَيثُ شَاء**"(٢).

٤-الخلق:"**إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ لِلْجَنَّةِ أَهْلاً خَلَقَهُمْ لَهَا وَهُمْ فِي أَصْلاَبِ آبَائِهِمْ...**"(٣).

[١-١-ب]-تطهير القلب من اعتقاد نسبة الشر إلى اللهﷻ:

فمن أصول الاعتقاد الإيمان ألا ينسب الشر إلى الله تعالى"**وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ**"(٤)؛ فالقدر هو صفات وأفعال اللهﷻ وهي كلها كمال لا نقص فيها بوجه من الوجوه والحكمة ثابتة لله ﷻ شرعا وعقلا وحسا،وإنما يقع الشر الجزئي الإضافي في المقدر المقضِ،ويكون شرا من جهة بعض مفعولات ومخلوقات الرب وليس في أفعاله وصفاته وقدره، وهو ليس شراً محضا من كل وجه بل هو شر من جهة،وخير وعدل ومصلحة من جهة أخرى، ويكون شرا بالنسبة إلى محل دون محل (٥).

وقد يقال:أي خير وحكمة وعدل في خلق الشيطان؟وفي خلق الأمراض والأوبئة وما يترتب عليها من الآلام؟أجاب الإمام ابن القيم-رحمه الله-(ت:٧٥١)عن هذا بما يشفي ويكفي(٦).

ومن الحكم في نازلة مرض(كوفيد-١٩):

*بيان عظمة الرب الخالقﷻ وظهور دلائل قدرته الباهرة في تغيير حال العالم بمخلوق مجهري، وظهور ضعف الخلق أمامه.

---

(١) الجامع:ك:القدر،ب: كتابة مقادير الخلائق ص٧٩٢،رقم[٢٤٩٠]،وانظر[٢٤٨٦].
(٢) المرجع والكتاب السابق،ب:تصريف الله القلوب،ص٧٩٥،رقم[٢٤٩٩].
(٣) المرجع والكتاب نفسه ب: ما ذكر في أطفال المسلمين والمشركين،ص٧٩٤،رقم[٢٤٩٦].
(٤) ك:الصلاة،ب:جامع صلاة النبيﷺ في الليل ودعائه،ص١٨١،رقم[٦٣٨].
(٥) انظر:شفاء العليل لابن القيم٢/٢٤١، ٢/٨٢.
(٦) انظر:المرجع السابق٢/١١٥.

*تنبيه البشرية إلى ظهور آثار السنن الكونية من أن انتشار المصائب كالأمراض والجوائح هو من أسباب الذنوب والمعاصي وضرورة قيام المسلم بمحاسبة نفسه.

*ظهور حكمة اللهﷻ في جعل هذه الجائحة سببا لظهور عظمة الإعجاز العلمي والطبي في السنة كما سيأتي.

[١-١-ج]-الاعتقاد بأن للربﷻ سننا كونية يدبر بها الكون ومنها الاعتقاد بسنة اللهﷻ في:

***-الأسباب والمسببات:**

لا بد من التصديق الجازم بالأسباب التي خلقها الربﷻ وقدرها وشرعها،وأن اللهﷻ خلق الكون يجري وفق أسباب لمسببات ونتائج تسبقها مقدمات،وأن الأسباب ليقع تأثيرها وتستوجب مسبباتها لا بد لها من وجود شروطها،وانتفاء لموانعها ومعارضها مع القطع بأن الأسباب لا تؤثر في الأحداث استقلالا وإن وجدت شروطها وانتفت موانعها(١).

وقول النبيﷺ"**لا عَدْوَى**"(٢)مع قوله:"**فمَن أعْدَى الأوَّلَ**"نفي أن تكون العدوى تؤثر بنفسها استقلالا، ومن إضافة الفعل إلى غير اللهﷻ كما هو معتقد أهل الجاهلية وليس بالمفهوم المتداول طبيا،ولما ذكر الأعرابي شبهته"**فَما بالُ إبِلِي، تَكُونُ في الرَّمْلِ كَأنها الظِّباءُ فَيَأْتي البَعِيرُ الأجْرَبُ فَيَدْخُلُ بيْنَها فيُجْرِبُها**"رد عليه النبي ﷺ بقوله"**فمَن أعْدَى الأوَّلَ**"فإن أجاب بأن الجرب حصل بسبب بعير أجرب آخر كان كل سبب مستندا إلى سبب قبله فيلزم التسلسل وهو ممتنع، وإن أجاب

(١) انظر:الفتاوي١٨/٧٠.

(٢) الجامع:ك:الطيرة والعدوى،ب:لا عدوى ولا طيرة،ص٦٥٤،رقم[٢٠٧٧]،وانظر[٢٠٧٥، ٢٠٧٦، ٢٠٧٨، ٢٠٨٠].

بأن الذي فعل في الأول هو الذي فعل في الثاني وجب رد الأسباب كلها إلى الفاعل الأول وهو الله الذي خلق الجرب في البعير الأول بلا سبب(١).

ومع نفي الرسولﷺأن تكون العدوى مؤثرة بنفسها فإن النبيﷺفي الوقت نفسه لم يبطل تأثير العدوى بمشيئة الله،وأمر بالأخذ بالأسباب، فقال ﷺ في الحديث نفسه:"**فِرَّ مِنَ الْمَجْذُومِ كَمَا تَفِرُّ مِنَ الْأَسَدِ**(٢)" وقالﷺ:"**لَا يُورِدُ مُمْرِضٌ عَلَى مُصِحٍّ**"(٣)، وكما في قولهﷺفي الطاعون:"**إذا سَمِعتُم بِهِ بِأَرضٍ فَلا تَقدَمُوا عَلَيهِ**"(٤)وكاجتنابهﷺمبايعة الرجل المجذوم:"**إنّا قَد بايَعناكَ، فارجِع**"(٥).

***-الابتلاء بالأمراض:**

إن من تمام الإيمان بتوحيد الربوبية الاعتقاد بسنة الله ﷻفي الابتلاء والفتنة بالخير والشر، ومنها ما يقع للمرء من نعم كالصحة والغنى وما يصاب به من الأمراض والأوبئة، وأن من علامات إرادة اللهﷻبالعبد خيرا أن"**يُصِبْ مِنْهُ**"(٦)، وسيأتي تفصيل ذلك.

[١-٢]-الإيمان بتوحيد الألوهية:

وهو إفراد الله تعالى بالعبادة اعتقاداً، وقولاً، وعملاً، والبراءة من كل معبود سوى الله تعالى(٧).

ويظهر الإيمان بتوحيد الألوهية كسبب عقدي في الآتي:

---

(١) انظر:فتح الباري:ابن حجر ١٠/٢٤٢،١٦١.

(٢) الجامع:ك:الطيرة والعدوى،ب:لا عدوى ولا طيرة،ص٦٥٤،رقم[٢٠٧٧].

(٣) المرجع السابق:ك:الطيرة والعدوى،ب:لا يورد ممرض على مصح،ص٦٥٥،رقم[٢٠٧٨].

(٤) المرجع نفسه:ك:المرض والطب،ب:الطاعون رجز،ص٦٥٣،رقم[٢٠٧٦].

(٥) كتاب:الطيرة والعدوى ب:اجتناب المجذوم وغيره،ص٦٥٦،رقم[٢٠٨٠].

(٦) كتاب:الزهد والرقائق،ب:المصائب تكفر الخطايا،ص٨٨٤،رقم[٢٧٨٥].

(٧) انظر:الفتاوى ٢٢/٤٤٨.

[١-٢-أ]-تحقيق توحيد الألوهية: ذلك بتحقيق مقتضى شهادة لا إله إلا الله محمد رسول اللهﷺ، فقاعدة

الإيمان ودين الإسلام مبني على أصلين(١):

الأول:شهادة لاإله إلاالله، ومعناها لا معبود بحق إلا الله،وقد بيّن الرسولﷺأن حق اللهﷻعلى عباده: "**أن يَعبُدُوهُ ولا يُشرِكُوا بِهِ شَيئًا**"(٢).

الثاني:شهادة أن محمدا رسول اللهﷺ،ومعناها الاعتقاد الجازم بأن محمدًا عبد الله ورسوله، ومقتضاها:الإيمان به ومحبته وتصديقه في كل ما أخبر،وطاعته وفعل ما أمربه،والانتهاء عما نهى عنه(٣)، فمن"**أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنهِ فَهُوَ رَدٌّ**"(٤).

[١-٢-ب]-بذل أسباب تحقيق توحيد الألوهية:

أ]-تحقيق شروط العبادة وأركانها:الإسلام بناء يقوم على خمسة أصول: "**شَهادَةِ أن لا إلَهَ إلا اللهُ وأَنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ ورَسُولُهُ،وإقامِ الصَّلاةِ، وإيتاءِ الزَّكاةِ،وحَجِّ البَيت،وصَومِ رَمَضانَ**"(٥)، ولا يتم تحقيق الشهادتين إلا بهذه العبادات(٦)التي لن تقبل إلا بتحقيق شروطها وأركانها.

---

(١) انظر:الفتاوى٣/ ١٠٤-١٠٩.

(٢) الجامع:ك:الإيمان،ب:من لقي الله تعالى بالإيمان دخل الجنة،ص١٩،رقم[١١]، وانظر [١، ٢ ، ٨، ١٢، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٧٥، ٧٩٨، ، ١٥١٦، ٢٦٢٨].

(٣) انظر:الفتاوى٣/ ١٠٥ - ١١٠، ٣٤١.

(٤) الجامع:ك:العلم ب:رد المحدثات من الأمور،ص٧٩٧، رقم[٢٥٠٥].

(٥) المرجع السابق:ك:الإيمان،ب:الإسلام ما هو؟ وبيان خصاله،ص٣٧،رقم[٩٢] وانظر [١ ،٩١ ، ٢٨٣].

(٦) انظر:زاد المعاد:٣/٦٣٨.

*-شروط قبول العبادة[١]:

١)- الإخلاص لله ﷻ، فالله ﷻ أغنى الشركاء،ومن أشرك معه غيره فإن الله كما قال ﷻ:"**مَنْ عمِلَ عملًا أشركَ فيه معِيَ تركتُهُ وشِركَهُ**"[٢].

٢)- المتابعة للرسول ﷺ"**مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ**"[٣].

*-أركان العبادة:[٤]:

-المحبة لله تعالى وللنبي محمد ﷺ :"**لا يُؤمِنُ أحَدُكُم حَتّى أكُونَ أحَبَّ إلَيهِ مِن ولَدِهِ ووالِدِهِ والنّاسِ أجمَعِينَ**"[٥].

-الخوف من الله تعالى:قال ﷺ مقسما:"**إنّي لَأتقاكُم للهِ،وأخشاكُم لَهُ**"[٦].

-الرجاء من الله تعالى:"**لا يَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ إلَّا وَهو يُحْسِنُ باللَّهِ الظَّنَّ**"[٧].

ب]-تحقيق أعمال القلوب والجوارح:

*-أعمال القلوب:فضلا عما تقدم ذكره فإن أبرز أعمال القلوب:

*-التقوى[٨]: وصية النبي ﷺ"**اتقُوا اللهَ**"[٩]، وتشمل ما قام في القلب من الإخلاص لله ﷻ ومراقبته وخوفه مع الرجاء بما عنده بأداء المأمورات وترك المنهيات والوقوف عند حدوده[١٠].

---

(١) انظر :رسالة الابداع:ابن عثيمين،ص٢٢.

(٢) الجامع:ك:الإيمان،ب:الرياء من الشرك ،ص٣٢،رقم[٦٩]وانظر[١٣ ،١٩ ، ١٢٧، ٢٨٠، ٨٢٥، ٨٧٢، ١٤٢٨، ١٥٦٩].

(٣) انظر :هامش رقم(٤).

(٤) انظر: المدارج١/٥١٣،٥٠٧، ٣٥/٢، ٨/٣.

(٥) الجامع:ك:الإيمان،ب:محبة الله ورسوله والمؤمنين،ص٢٨،رقم[٣٠]وانظر[١٤ ،٣٠ ، ٣٧، ٥٨، ٨٢٥، ١٧٢٧].

(٦) الجامع:ك:الصيام،ب:في القبلة للصائم،ص٢٧١،رقم[٩٣٩]وانظر[١ ،٩٣٤، ١١٨٠، ٢٥٩٦].

(٧) الجامع:ك:التوبة وقبولها،ب: احسان الظن بالله ،ص٨٢٥، رقم[٢٥٨٥] وانظر [٢٥٤٤، ٢٥٨١، ٢٥٨٧، ٢٥٨٨، ٢٥٩٧، ٢٥٩٨، ٢٥٩٩].

(٨) التقوى:الحفظ،والصيانة انظر :لسان العرب١٥/ ٤٠٢،المدارج٢/ ١١٢.

(٩) الجامع:ك:الوصايا والصدقة،ب:من نحل بعض ولده دون سائر بنيه،ص٤٣٤، رقم[١٤٣٨].

(١٠) انظر :الفتاوى٢٠/ ١٣٢.

*-التوكل[١]: هو اعتماد القلب وثقته بالله ﷻ في حصول النفع من السلامة من العلل مع بذل الأسباب بالجوارح دون التفات القلب[٢] ومن صفات السبعين ألف الذين يدخلون الجنة بغير حساب أنهم"**عَلى رَبِّهِم يَتَوَكَّلُونَ**"[٣].

*-حسن الظن: ويعني أن يستبشر المسلم من ربه الخير فيظن أنه إذا دعا ربه أجابه، وإذا استغفره غفر له، ثقة بصدق ربه.

*-**أعمال الجوارح**:وهي موضوع المبحث الثالث.

[١-٣]-الإيمان بتوحيد الأسماء والصفات:وذلك بما يلي:

[١-٣-أ]-تحقيق توحيد الأسماء والصفات: بإفراد اللهﷻ بأسمائه الحسنى وصفاته العلا؛لا شريك له في ذلك،ولا مثيل وذلك بإثبات ما أثبته اللهﷻ لنفسه أو أثبته له رسولهﷺمن الأسماء والصفات،ونفي ما نفاه عن نفسه، أو نفاه رسولهﷺ،من غير تحريف،ولا تعطيل،ولا تكييف،ولا تمثيل[٤].

[١-٣-ب]-أن يتعبد اللهﷻبمقتضى الأسماء والصفات ومنها:

*-السمع والقرب والمعية: "**إِنَّكُمْ تَدْعُونَ سَمِيعًا قَرِيبًا وَهُوَ مَعَكُمْ**"[٥].

*-الغفور: "**وكُلُّكُم مَغفُورٌ له**"[٦].

*-الرحيم:"**إِنَّمَا يَرْحَمُ اللهُ مِنْ عِبَادِهِ الرُّحَمَاءَ**"[٧].

---

(١) التوكل:إظهار العجز وتفويض الأمر إلى الغير،انظر:مقاييس اللغة ٦/ ١٣٦.

(٩) انظر:الفتاوى :١٦٩/٨.

(٣) الجامع:ك:الإيمان،ب:يدخل الجنة من أمة محمدﷺ سبعون ألفا بغير حساب، ص٦٢، رقم[١٤٧]. وانظر[٢٤٠٥، ٨٢٧١]

(٤) انظر:الرسالة التدمرية،ابن تيميةص،٧.

(٥) الجامع:ك:الذكر،ب: في خفض الصوت بالذكر ص٨٠٩،رقم[٢٥٥١]، وانظر: [٤١٠، ٤٣١، ١٦٧٢].

(٦) المرجع السابق:ك:المنافقين،ب: المنافقون على عهد النبي ﷺ،ص٨٢٧، رقم[٨٣٢] وانظر [٢٥٤٤، ٢٥٨١، ٢٥٨٧، ٢٥٨٨، ٢٥٩٧، ٢٥٩٨، ٢٥٩٩].

(٧) ك:الجنائز،ب:البكاء والحزن على الميت،ص٢١٥،رقم[٧٥٢]، وانظر: [٨٠٠، ١٨٢٦، ٢٥٨١، ٢٥٨٢].

*-البسط:" **إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَبْسُطُ يَدَهُ بِاللَّيْلِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ النَّهَارِ**"(١).

[٢]-البعد عن القوادح العقدية في الإيمان بالله تعالى:

وذلك بالبعد عن القوادح العقدية في توحيد:

[٢-أ]الربوبية،ومنها:

أ/-الشرك:فمن حق الله تعالى عليك يا مسلم أن توحده ولا"**تُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا**"(٢)، وأكبر الذنب"**أن تَدعُوَ للهِ نِدًّا وهُوَ خَلَقَكَ**"(٣) ، وذلك بإثبات وجود خالق غير الله أو معه كالاعتقاد بأن الانسان هو من يخلق أفعاله،أو أن للكواكب تأثير في تدبير الأحداث التي تقع على الأرض(٤)وكالقول بأن(كوفيد-١٩) من إيجاد البشر خلقا ،أما القول بأن فيروس (كوفيد-١٩) من مصنوع البشر بمعنى قيامهم بعملية التهجين بينه وبين فيروسات أخرى لإحداث صفات جديدة فغير ممتنع شرعا.

ب/-الاعتقاد المخالف للشرع لتأثير الأسباب، وذلك:إن كانت الأسباب:

*حقيقية:واعُتقد بتأثيرها بذاتها،فهذا شرك أكبر،أما إن اعتقد بتأثير الأسباب مع إيمانه بأن الله هو مسبب الأسباب فهو شرك أصغر لأنه جعل من نفسه شريكا لله في تشريع سبب لم يجعله اللهﷻ سببا لا شرعا ولا قدرا،وكذلك قد يلتفت إليها القلب ويتعلق بها(٥) فلا بد من القطع بأن الأسباب لا تؤثر في الأحداث استقلالا وإن

---

(١) المرجع نفسه:ك:التوبة وقبولها وسعة رحمة الله تعالى،ب:في سعة رحمة الله تعالى وأنها تغلب غضبه ، ص٨٢٥،رقم[٢٥٨٣].

(٢) ك:الإيمان،ب:تفسير الإيمان،ص١٣،رقم[١]، وانظر[٢،٦، ٩، ٣٣، ٦٥، ٦٩ ،٧١، ٧٢، ٧٣، ٨٩٧، ١٥١٦، ٢٠٤٤، ٢١٤٦، ٢٤٠٧، ٢٦٢٨، ٢٨٩٢].

(٣) ك:الإيمان،ب:تفسير الإيمان،ص٣٢، رقم[٧٠].

(٤) انظر:درء تعارض العقل والنقل٧/٣٩٠.

(٥) انظر:القول المفيد:محمد بن عثيمين ٢/٥.

وجدت شروطها وانتفت موانعها[١] بمعنى أن الإنسان مع بذله السبب عليه أن يعتقد أن السبب إذا لم يأذن الله تعالى لن يؤثر.

*وهمية:كـ"**الاستِسقاءُ بِالنُّجُومِ**"[٢]، وهو اعتقاد أن ظهور نجم معين هو سبب يؤثر استقلالا في نزول المطر فهذا شرك أكبر، ويلحق بما تقدم القول بالطاقة وغيرها من تطبيقات الفكر العقدي الوافد[٣].

جـ-"السِّحر"[٤]: وهو من"**السَّبعَ المُوبِقاتِ**"[٥].

د-الكهانة[٦]:فالكُهّان"**لَيسُوا بِشَيءٍ**"[٧]،ومن سأل كاهنا "**لَم تُقبَل لَهُ صَلاةٌ أربَعِينَ لَيلَةً**"[٨].

هـ-الرقى[٩]التي فيها"**شِركٌ**"[١٠]:إما شرك أكبر بأن يُعتقد أنها تنفع بذاتها، وإما أن تكون شركا أصغر إن اعتقد أنها سبب لا يستقل بالتأثير[١١].

---

(١) انظر: مجموع الفتاوي١٨/٧٠.

(٢) الجامع:ك:الجنائز،ب:النهي عن النياحة،ص٢١٩،رقم[٧٦٣]،وانظر[٦٤].

(٣) انظر:حقيقة الطاقة،موقع سبيلي https://sabeily.com/ا/،وانظر:موقع:الفكر العقدي الوافد alfowz.com))

(٤) هوعُقد ورقى وطلاسم وعقاقير تمرض القلوب والأبدان،انظر:فتح الباري١٠/٢٢٢.

(٥) الجامع:ك:الإيمان،ب:الشرك أكبر الذنوب،ص٣٢،رقم[٧٢]وانظر[٢٠٤٢].

(٦) ادعاء معرفة علم الغيب والإخبار عن المستقبل،انظر:فتح الباري١٠/٢١٦.

(٧) الجامع:ك:الكهانة،ب:الكهان وكذبهم،ص٦٥٦،رقم[٢٠٨٠]،وانظر(٢٠٨١، ٢٠٨٢، ٢٠٨٣، ٢٠٨٤]

(٨) المرجع والكتاب السابق:ب:الشدة في النهي عن إتيان العرافين،ص٦٥٨،رقم[٢٠٨٥]،ويلتحق بهذا طلب الوقاية والعلاج بقراءة الكف،والفنجان،والبروج،والحروف الأبجدية ويلحظ ظهور الكهانة بصور جديدة مع حركة العصر الجديد ومنها:تحليل الشخصية بالتوقيع، وكروت التاروت والداوزينج وغيرها،انظر:موقع سبيلي https://sabeily.com//

(٩) هي العوذة التي يرقى بها بقصد الشفاء من مرض وغيره،انظر:فتح الباري،المقدمة/١٢٤،١٠/١٠٩،النهاية٢/٢٥٤، ويلحق بهذا ما يسمى بالريكي وهو مايدعيه القائلون بالعلاج بالطاقة الكونية وأنه من صور الرقية المشروعة،انظر:موقع سبيلي https://sabeily.com/ا/،وموقع:الفكر العقدي الوافد. alfowz.com))

(١٠) الجامع:ك:الإيمان،ب:الشرك أكبر الذنوب،ص٣٢،رقم[٧٢]،وانظر[٢٠٤٢].

(١١) انظر:فتح الباري١٠/ ١٩٥-٢١٢.

و–التمائم[1]: فقد أمرﷺ بأن يُقطع كل ما وجد على رقاب الإبل"**مِن وتَرٍ أو قِلادَةٌ**"[2] وهي شرك أكبر إن اُعتقد أنها بذاتها تتنفع في وقاية أوشفاء [3].

جـ–التبرك[4]غير المشروع باعتقاد وجود وطلب البركة لقضاء الحوائج والشفاء من العلل مما لم يرد فيه نص فـ"**البَرَكَةُ مِن اللهِ**"[5]، وحكمه شرك يرق ويضعف حسب معتقد طالب هذا التبرك[6].

د–التطير[7]: فـ"**لا طِيَرَةَ**"[8]كالتطير بالخفاش أو بالعام الذي حصلت فيه جائحة كورونا وهو على مراتب: إن اعتقد أن غير اللهﷻيمكنه جلب الحماية أو إيقاع الأوبئة فهذا شرك أكبر، وإن اعتقد أن اللهﷻهو المؤثر وأن ما تطير به هو سبب حصول الضرر فقد أشرك شركا أصغر، وإن اعتقد أن ما تطير به لا يؤثر

---

(١) وهي نوع من التعويذات من خرز أو خيط تعلق على البهائم أو البيوت وغيرها وقاية من الشرور أو طلبا للشفاء، انظر:فتح الباري١٠/١٩٦،النهاية١/١٩٧.

(٢) الجامع:ك:اللباس والزينة،ب:قطع القلائد من أعناق الدواب،ص٦٢٨،رقم[١٩٧٨]،ويلحق بهذا التمائم المعاصرة كالاستشفاء بالأحجار الكريمة وغيرها،انظر:التطبيقات المعاصرة:هيفاء الرشيد.

(٣) انظر:الفتاوى٨/٧٠.

(٤) اعتقاد البركة في الأشياء وطلبها ،انظر:النهاية١/١٢٠،الإرشاد،ص٧٤.

(٥) الجامع:ك:الهجرة والمغازي،ب:عدة أصحاب الشجرة،ص٥٤٦،رقم[١٧٢٠]وانظر[٨، ٣٤٩، ٨٩٥، ٩٠٧ ، ١١٥٩، ١٤٠٦، ١٥٨٧، ١٨٩٧، ١٩٩٢، ١٩٩٣، ٢١٣٣]. وقد ورد في الصحيحين ثبوت البركة في ماء زمزم[ح ٢٣٤٧]،الخيل[ح ١٥٨٧]، السحور[ح٩٢٤]،وسورة البقرة[ح٢٨٠٧]، التبرك بالنبيﷺ[ح ٦٩٧].

(٦) انظر:الفتاوى٨/١٦٩،ويلحق بهذا ما انتشر من تطبيقات الفكر الباطني كالفونج شوي،انظر:موقع سبيلي https://sabeily.com/1/

(٧) هو التشاؤم بالطيور ،والأسماء ،وغيرها،انظر:لسان العرب٩/١٧،فتح الباري:١٠/ ٢١٢.

(٨) لجامع:ك:الكهانة،ب:في الفأل الصالح،ص٦٥٦،رقم[٢٠٨١]وانظر[٢٠٧٧، ٢٠٧٩].

استقلالا،ولكنه رجع عما عزم عليه،أو أتمه مع خشية أو وسواس في قلبه فهذا ضعف في تحقيق التوكل ونقص في التوحيد(١).

[٢-ب]-الألوهية ،ومنها:

اعتقاد ما لم يثبت أنه سبب حقيقي شرعي أو كوني هو سبب لتحصيل الوقاية والسعادة أو العلاج كالسحر،والكهانة،والرقى الشركية، والتطير، وتعليق التمائم التقليدية أو المعاصرة، فهذه قوادح تكون كفرا أو شركا بحسب ما يقوم بقلب الفاعل لها كما تقدم.

[٢-ج]الأسماء والصفات:

من وقع في قادح من قوادح التوحيد السابق ذكرها فقد قدح في توحيد الأسماء والصفات، ذلك أن العلاقة بين أنواع التوحيد علاقة وجودية، فما أن يوجد نوع منها إلا تضمن أو استلزم النوع الآخر، لذا كان الإخلال بواحد منها إخلالا بالقسمين الآخرين، وهذا التقسيم والفصل لأنواع التوحيد في ذكر القوادح اقتضاه طبيعة البحث العلمي للبيان والتوضيح.

المبحث الثاني: الأسباب العقدية القولية للوقاية.

[١-أ]-تحقيق الأسباب العقدية القولية للوقاية ومنها:

*-**الشكر**(٢): وهو ظهور أثر نعمة الله على قلب العبد إقرارًا ومحبّة، وعلى لسانه ثناء واعترافا، وعلى جوارحه انقيادا وعملا (٣)، ومن النعم التي يُغبن فيها فتُنسى وتُغفل:"**الصِّحَّةُ وَالْفَرَاغُ**"(٤).

(١) انظر: الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد: صالح الفوزان،ص١٠٣.

(٢) يرجع معناه في اللغة إلى أربعة أصول،انظر:لسان العرب٤/٤٢٣.

(٣) انظر:المدارج٢/٢٣٤.

(٤) الجامع:ك:الزهد والرقاق،ب:نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس،ص٨٨٧،رقم[٢٧٩١] وانظر[٢٥٧٨].

*-**قراءة القرآن الكريم**:وردت الأحاديث في بيان أن عددا من السور والآيات رقى شرعية مباركة في تحصين المسلم وفي تحقيق العلاج أيضا، ومن ذلك ما جاء في سورة الفاتحة(١)، والبقرة(٢)، وآية الكرسي(٣) وخواتيم سورة البقرة(٤)، والإخلاص(٥)، والمعوذتين(٦).

*-**الدعاء**:جاءت الأدعية النبوية بألفاظ وجيزة شملت معان للوقاية وطلب الشفاء،ومنها:"**اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ،وَتَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ**"(٧)، وكان من أسس الطب الوقائي النبوي أن الوقاية خير من العلاج، "**اسأَلُوا اللهَ العافِيَةَ**"(٨)، وورد التوجيه بدلالة المسلم إلى **دعاء المكروب**(٩)، وبيان أن الربﷻينزل كل ليلة ويقول: "**مَن يَدعُونِي فَأَستَجِيبَ لَهُ**"(١٠).

*-**الأذكار**:ف"**لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ**"(١١)إظهار الافتقار إلى اللهﷻ وتبرٌّؤٌ من القوّة،ومن قاعدة الوقاية أحاطت التوجيهات النبوية المسلم بنور الأذكار وبركتها لتحصينه الدائم في أحواله كلها دفعا للشرور قبل وقوعها عند **دخول المنزل، وعند**

(١) انظر:المرجع السابق ،ص٦٤٥،(ح)رقم[٢٠٤٧، ٢٨١٦]

(٢) انظر:المرجع نفسه:ص١٧١، ٨٩١،(ح)رقم[٥٩٩، ٢٨٠٧].

(٣) انظر:ص٤١٩،(ح)رقم[١٣٩٣].

(٤) انظر:ص٨٩٣٩،(ح)رقم[٢٨١٥، ٢٨١٦، ١١٢].

(٥) انظر:ص٨٩٥،(ح)رقم[٢٨٢٤].

(٦) انظر:ص٦٤٥، ٨٩٥،(ح)رقم[٢٠٤٦، ٢٨٢٤].

(٧) ك:التعوذ،ب:في التعوذ،ص٨١٦،رقم[٢٥٧٣]وانظر[٦١٩، ٦٢٠، ٢٠٥٤، ٢٠٥٥، ٢٥٣٦، ٢٥٣٨، ٢٥٤١].

(٨) ك:السير،ب:في ترك تمني لقاء العدو،ص٤٩٦،رقم[١٦١٥]وانظر[٢٥٥٥].

(٩) ك:التطوع،ب:الترغيب في الدعاء آخر الليل،ص٨٠٤،رقم[٢٥٣٦].

(١٠) ك:التطوع،ب:الترغيب في الدعاء آخر الليل،ص١٧٥،رقم[٦١٩].

(١١) انظر:ص٨٠٩،(ح)رقم[١٢٥٥].

طعامه وشرابه(١)، وعند **دخوله الخلاء**(٢)، وعند **نومه في فراشه**(٣)، ومن نزل بمكان قائلا:"**أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ الله التَّامَّاتِ مِن شرِّ مَا خَلَقَ لَم يَضُرُّهُ شَيءٌ حَتَّى يَرتَحِلَ** "(٤).

*-**الاستغفار**:كان سيد أطباء القلوب والأجسادﷺيستغفر:"**أَكْثَرَ مِن سَبْعِينَ مَرَّةً**"(٥)، بل وجعلﷺ للاستغفار سيدا(٦).

*-**الفَألُ**: كان يعجبهﷺويحبه، وهو"**الكَلِمَةُ الحَسَنَةُ،الكَلِمَةُ الطَّيِّبَة**"(٧)، و"**الكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ** "(٨)، وفي ذلك توجيه سلوكي عظيم للمسلم قبل وقوع الأزمات وأثنائها بأن يكون الكلام الحسن ممارسة سلوكية لازمة للسانه إذ فيه حسن الظن بالله بخلاف التلفظ بألفاظ اليأس فإنها تفتح باب الشر والبلاء(٩)لما فيها من إساءة الظن بالله وفتح باب التطير، وتُوعِد من قنَّط مِن رحمة الله بأنه"**أَهْلَكُهُمْ**"(١٠).

*-**تجنب الكذب ونشر الشائعات**:فهو من الكبائر ورُتب عليها عذاب تقشعر منه الأبدان؛ حيث رأى النبيﷺفي رؤيا رجلا مستلقيًا وآخر معه كلوب من حديد:"**يَأتِي أَحَدَ شِقَّي وجهِهِ فَيُشَرشِرُ شِدقَهُ إلى قَفاهُ،ومَنخِرُهُ إلى قَفاهُ، وعَينَهُ**"(١١).

---

(١) انظر:الجامع ص٦٠٤،(ح)رقم[١٨٨٥] ،وانظر[١٨٨٤].

(٢) انظر:المرجع السابق:ص٦٥،(ح)رقم[١٥٥].

(٣) انظر:المرجع نفسه:ص٨١٠،(ح)رقم[١٨٨٥]وانظر[٢٥٥٣، ٢٥٥٥، ٢٥٥٦، ٢٥٥٧، ٢٥٥٩].

(٤) انظر:ص٨١٦،(ح)رقم[٢٥٧٤]وانظر[٢٥٧٥].

(٥) انظر:٨١٤،(ح)رقم[٢٥٦٨].

(٦) انظر:ص٨١٤،(ح)رقم[٢٥٦٩].

(٧) ك:العدوى والطيرة،ب:في الفأل الصالح،ص٦٥٦،رقم[٢٠٨١].

(٨) ك:الزكاة،ب:كل معروف صدقة،ص٢٥٥،رقم[٨٧٧].

(٩) ص٦٣٥،(ح)رقم[٢٠١٠].

(١٠) ك:البر والصلة،ب:النهي عن قول هلك الناس،ص٧٨٥،رقم[٢٤٦٥].

(١١) ك:الرؤيا،ب:ما جاء في تأويل الرؤيا،ص٦٦٦،رقم[٢١١٤].

[١-ب]-البعد عن القوادح في الأسباب العقدية القولية للوقاية:

أ]-عدم شكر نعمة السلامة من الأمراض وغيرها.

ب]-كفر النعمة وجحدها بنسبتها إلى غير رازقها كما في حديث: **النَّفَرِ الثَّلاثَة الأبْرَص والأَقْرَع والأَعْمَى**[١]،وفي إضافة النعمة كالسلامة من الأمراض إلى غير اللهﷻ أحوال[٢]:

*-أن يضيف النعمة إلى غير الله بلسانه كأن يقول:لولا الأخذ بالاحترازات لأصابني فيروس(كوفيد-١٩) فهذا من كفر النعمة.

*-أن يضيفها إلى الله والمخلوق على وجه التسوية:لولا الله والأخذ بالاحترازات لأصابني الفيروس فهذا لا يجوز.

*-أما إذا أضافها إلى المخلوق مع إضافتها إلى اللهﷻ بلفظ لا يقتضي التسوية على أن المخلوق سبب يذكر ويشكر واللهﷻ هو المنعم فلا بأس به،مثال: لولا الله ثم الأخذ بالاحترازات لهلكت بالفيروس.

جـ]-قول القائل:(لولا الاحترازات لأصابني فيروس كوفيد-١٩)إن أراد به السبب فيه تفصيل[٣]:

-أن يضيف الوقاية من الفيروس إلى سبب وهمي: لولا هذه الخرزة لما حصلت لي الوقاية فهذا شرك أصغر، ويكون شركا أكبر إن اعتقد أنها تؤثر استقلالا.

-أن يضيف الوقاية إلى سبب حقيقي شرعًا أو قدرا:لولا أذكار الصباح لانتقل إلّي الفيروس، أو اعتقد أنه سبب مؤثر بنفسه فهذا محرم وقد يكون شركا أصغر أو أكبر بحسب ما يقوم في قلب القائل.

---

(١) ك:الزهد والرقائق،ب:الابتلاء بالدنيا،ص٨٨٢،رقم[٢٧٧٩].

(٢) انظر:القول المفيد٢/٢٠٣-٢٠٤. موقع اسلام ويب،فتوى رقم[٤٢٥٧٧٩] https://www.islamweb.com

(٣) انظر:شفاء العليل:ص،٣٧،القول المفيد٢/٢٠٣-٢٠٤.

-أن يضيف الوقاية إلى سبب حقيقي شرعًا أو قدرا:لولا أذكار الصباح لانتقل إلي الفيروس مع الاعتقاد بأن الأذكار ليست مؤثرة بذاتها، ولا تناسى المنعم بذلك فهذا جائز.

د]-التطير :وقد تقدم.

المبحث الثالث:الأسباب العقدية العملية للوقاية.

وهي تمثل الأسباب الشرعية التي شرعها الله تعالى ورسولهﷺمن العبادات المتعلقة بعمل الجوارح فالإيمان اعتقاد وقول وعمل،كما أن العمل بهذه الأسباب هو مقتضى تحقيق شهادة لا إله إلا الله محمد رسول الله، وهي:

[١]-تحقيق الأسباب العقدية العملية للوقاية:

[١-١]-تحقيق الوقاية الشخصية، وذلك:

[١-١-أ]بالطهارة والنظافة:من أعظم خصائص المنهج النبوي في الوقاية أنه ربط بين العقيدة والطهارة والنظافة فلم يجعل الطهارة من شروط صحة العبادة فقط؛بل جعل الطهارة جزأ لا يتجزأ من الدين **فـ:"الطُّهُورُ شَطرُ الإيمانِ"**[(١)]، فالنظافة والطهارة للمسلم ليسا سلوكا حضاريا فحسب بل هما ابتداء عقيدة يتوقف عليها تحقيق الإيمان والإسلام، وتبدو الوقاية بالطهارة بالآتي:

أولا:الوضوء والغسل: لما كان الوجه والجلد الظاهر في اليدين والقدمين والرأس أماكن مكشوفة ومع وجود العرق والغبار أصبحت مخازن خصبة لوجود وتكاثر الجراثيم والميكروبات وغيرها[(٢)]مما يستلزم إزالتها بشكل مستمر،وقد جاءت التوجيهات الربانية بالأمر بالوضوء عند الحدث الأصغر والغسل عند الحدث

(١) الجامع:ك:الطهارة،ب:الوضوء شرط لصحة الصلاة،ص٦٤،رقم[١٥٣].

(٢) انظر:تفوق الطب الوقائي:القضاة،ص٧.

الأكبر[١] والترغيب بهما في حالات أخرى[٢]، وتبرز أسباب الوقاية في شعيرتي الوضوء والغسل في الآتي:

*-المضمضة:كان ﷺ **"يَتَمَضْمَضُ"**[٣] عند كل وضوء، وبعد الأكل إذا كان **"دَسَمًا"**[٤] ، فالفم وما يشمله يعد المدخل للجراثيم للجسم، وأثبتت الدارسات الطبية أن المضمضة تحمي الجسم من سموم هذه الكائنات التي تؤثر على رائحة الفم،والتهاب اللثة[٥].

*-الاستنثار :يشكل الأنف المنفذ الدفاعي الأول حيث يعمل كمصفاة للهواء بفعل المادة المخاطية؛ ولهذا تصبح هذه المادة المخاطية مستودع لتكاثر الجراثيم[٦]، وقد ورد التوجيه النبوي في كيفية الاستنثار بأن **"يَجعَل فِي أنفِهِ ماءً ثُمَّ لِيَنتَثِر"**[٧]، والحث على المبالغة في الاستنثار عند الاستيقاظ[٨].

---

(١) انظر :الجامع،(ح)رقم[١٥١، ١٥٢، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٩١، ١٩٣، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٨١، ٢٢٢، ٢٣٣، ٦٥٧، ٦٥٩].

(٢) انظر :الجامع،(ح)رقم[١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٩، ١٩٠، ١٩٥، ١٩٧، ١٩٨، ٢٣٥، ٢٣٦، ٣٠٨، ٦٦٢، ٦٨٦، ٦٨٧]

(٣) انظر :الجامع،(ح)رقم[١٨١، ١٨٣، ١٨٧، ٢٢٢، ٢٥٧].

(٤) المرجع السابق:ك:الطهارة،ب:ترك الوضوء مما مست النار ،ص٧٦،رقم[٢٠٨]

(٥) انظر :الطب الوقائي في الإسلام،عبد الجواد الصاوي،منتدى الإعجاز: https://www.iijazforum.org/e، دخول ٢٠٢٣/١/٢٩،الساعة:٥،تفوق الطب الوقائي،ص٧،٩-١٢.

(٦) انظر: الطب النبوي الوقائي:للمؤلف محمد البار ،وآخرون،ص٥٢.

(٧) الجامع:ك:الطهارة،ب:يقطع الاستجمار على وتر ،ص٦٨،رقم[١٦٩].

(٨) المرجع والكتاب السابق:ب:الأمر بالاستنثار ،ص٧٠،رقم[١٨٤]

*–السواك:الفم وسط ملائم لنمو البكتيريا[١]؛ لذا جاء التأكيد على استعمال السواك، وقد كانﷺ **يَبدَأُ به إذا دَخَلَ بَيتَهُ**[٢]**،وإذا قامَ لِيَتَهَجَّدَ**[٣]، و"**لَولا أن أشُقَّ عَلى أُمَّتِي**"[٤] ،كما أخبر الرسولﷺ لَأَمَرهم "**بالسِّوَاكِ مع كُلِّ صَلَاة**"،وقد أكدت الأبحاث الطبية فاعلية السواك في مقاومة الجراثيم[٥].

*–غسل الوجه والشارب واللحية:كانﷺ**يتعهد لحيته ويخللها بالماء** عند الوضوء[٦]كما كانﷺ**يرجلها مع شعر رأسه**[٧]**ويطيبها**[٨]ولما كان ما ينزل من الشارب إلى الفم مما يتسبب بتلوث الطعام أرشد الهاديﷺ أمته أن"**أحفُوا الشَّوارِبَ**"[٩]وأكد على العناية الصحية بالرأس بمسحه في الوضوء،وتنظيفه في العمق عند الغسل، فكانﷺ **يُدخِلُ أصابِعَ يده"فِي أُصُولِ الشَّعر"**[١٠]**حتى إذا بشرته روت يفيض عليه ماء ثَلاثًا**،كما كانﷺ يحرص على **نظافة شعره وجماله**

(١) انظر:الطب النبوي الوقائي،البار،ص٤٤،روائع الطب الإسلامي،محمد الدقر١٤٨/٢.

(٢) الجامع:ك:الطهارة،ب:فيما يتأكد السواك،ص٦٩،رقم[١٧٩].

(٣) المرجع والكتاب والباب السابق:ص٦٩،رقم[١٧٨] .

(٤) المرجع نفسه:ك:الصلاة،ب:السواك عند كل صلاة،ص١٢٥،رقم[٤٠٧].

(٥) انظر:هامش رقم(١٠).

(٦) الجامع:ك:الطهارة،ب:وضوء النبيﷺ،ص٧٠،رقم[١٨٣].

(٧) المرجع والكتاب السابق:ب:استحباب التيمن في الطهور،ص٦٩،رقم[١٨٠].

(٨) المرجع نفسه:ك:الحج،ب:الطيب للمحرم قبل أن يحرم،ص٢٩١،رقم[١٠١٩]،فتح الباري١٠/ ٣٦٧.

(٩) ك:الحيض،ب:أحفوا الشوارب واعفوا اللحى،ص٨٩،رقم[٢٦١].

(١٠) ك:الغسل،ب:صفة غسل الجنابة،ص٨٠،رقم[٢٢٤].

بترجيله مع شعر لحيته الشريفة، وكان يُرى"**وبِيصِ الطِّيبِ**"[١]في مفرق رأسهﷺ، وأذنﷺلمحرم قد امتلأ شعر رأسه **بالقَمْلُ** وبدأ" **يَتَناثَرُ**"[٢]على وجهه أن يحلق.

*-مسح الأذنين: كانﷺ يمسح داخل أذنيه بالسبابتين، ويخالف إلى ظاهر الأذنين فيمسحه بإبهاميه[٣]، وفي هذه الكيفية تحقيق الوقاية من تجمع الغبار والإفرازات في تجويفات الأذن وما يجذبه من البكتيريا[٤].

*-غسل اليدين والرجلين:وهما من الأعضاء التي يتراكم عليها الأوساخ، كما أنهما من المناطق كثيرة التعرق ولاسيما بين الأصابع وما يؤدي إليه ذلك من الروائح الكريهة،لذا كان التوجيه النبوي بغسلهما في الوضوء والغسل،وبغسل اليدين عند الاستيقاظ، فالنائم لا يعلم"**أينَ باتَت يَدُهُ**"[٥]مع الحث على **الدلك لليد اليسرى عند الغسل**[٦]لإزالة ما يتلصق بالجلد من جراثيم وأوساخ مع تخليل الأصابع، وأثر ذلك في الوقاية وتنشيط الدورة الدموية فغسل اليدين مفتاح الصحة[٧].

ثانيا: سنن الفطرة: أرشدت الشريعة إلى سنن تعرف بسنن الفطرة وهي: الختان [٨]، الاستحداد[٩]نتف الإبط، قص الشارب، تقليم الأظافر، ويظهر في هذه السنن سبق الإعجاز الطبي؛ فالأبحاث الطبية أشارت إلى أن الجراثيم والفطريات

(١) ك:الحج،ب:الطيب للمحرم قبل أن يحرم،ص٢٩١،رقم[١٠١٩]وانظر:فتح الباري١٠/ ٣٦٧.

(٢) ك:الحج،ب:في الفدية على المحرم،ص٣٨٠رقم[١٠٦٢].

(٣) انظر:فتح الباري١/٢٤١، ١٠/٣٣٨.

(٤) انظر:موسوعة الاعجاز العلمي:يوسف أحمد،ص٩٣٠.

(٥) الجامع:ك:الأطعمة،ب: الأكل مما يلي، ص٦٠٣رقم[١٥٤].

(٦) المرجع السابق:ك:الغسل،ب:صفة الغسل من الجنابة،ص٧٩رقم[٢٢٢].

(٧) انظر:الطب النبوي الوقائي،ص٧٥-٦٥، روائع الطب الإسلامي١/٢٢.

(٨) هو:إزالة جلدة رأس العضو الذكري، وأدنى جزء من الجلدة أعلى العضو الأنثوي،انظر:صحيح مسلم ١/٢٢١.

(٩) هو:إزالة الشعر الغليظ عن القبل والدبر باستعمال حديدة، وقد يكون بغيرها،انظر:صحيح مسلم:١/٢٢١، ١٠/٣٣٩.

تواجد بأعداد مهولة تتراوح من ١٠،٠٠٠آلاف إلى ١٠٠،٠٠٠ألف جرثومة لكل سنتمتر مربع[١]من الجلد،وترتفع هذه النسبة في الجلد المكشوف وجذور الشعر والأماكن الرطبة، وتحت الأظافر[٢].

ثالثا:الأكل باليمين والاستنجاء باليسار:من السبق الطبي والإعجاز الصحي النبوي **الأمر بالأكل باليمين**[٣]**والنهي عن الاستنجاء بها**[٤]؛ حيث كشفت الأبحاث الطبية أن اليد بعد الاستنجاء تظل ملوثة بالجراثيم وبويضات الطفيليات حتى بعد غسلهما بالماء والصابون[٥].

رابعا:التنزه من البول:السبيلان أكثر الأعضاء اشتمالا على الجراثيم؛ لذا ورد النص الشرعي بوجوب تظيف موضعهما بالاستنجاء بالماء[٦]، ويستحب الاستجمار بالحجارة[٧]، ولما كان البول مجموعة من المواد السامة الكميائية المملوءة بالجراثيم[٨] كان عدم **التنزه من البول** كبيرة تستوجب عذاب القبر[٩].

---

(١) انظر:الطب الوقائي في الاسلامhttps://www.iijazforum.org/.

(٢) انظر:المرجع السابق،تفوق الطب الوقائي١٢-١٤،وللمزيد في أثر هذه السنن على الصحة البدنية انظر:روائع الطب الإسلامي١/٩٦وما بعدها.

(٣) الجامع:ك:الطهارة،ب:الأمر بغسل اليدين عند القيام من النوم،ص٦٥،رقم[١٨٨١]،وانظر[١٨٨٨، ١٨٨٩].

(٤) المرجع والكتاب السابق:ب:النهي عن الاستنجاء باليمين،ص١٦٤،رقم[١٦٤]، وانظر[١٦٧].

(٥) انظر: تفوق الطب الوقائي، ص١٥.

(٦) الجامع:ك:الطهارة،ب:الاستنجاء بالماء،ص٦٧،رقم[١٦٨]وانظر[٢٥٩].

(٧) المرجع والكتاب السابق:ب:النهي عن الاستنجاء برجيع أو عظم، ص٦٧رقم [١٦٤]وانظر[١٦٢، ١٦٣، ١٦٥، ١٦٩].

(٨) انظر: روائع الطب الإسلامي١/١٠١،تفوق الطب الوقائي ، ص١٦.

(٩) الجامع:ك:الطهارة،ب:في الاستتار من البول، ص٦٦رقم[١٦٠]

خامسا: نظافة الثياب والمكان والبدن:وجهت النصوص إلى نظافتها بتطهيرها من ناقلات الأمراض **كالدم**[١] أو **البول**[٢]أو **القذارة والنجاسة**[٣].

[١-١-ب]بأداء العبادات:

العبادات هي تحويل الإيمان من قواعد نظرية إلى سلوك عملي يوثق صلة العبد بربه ويقوي إيمانه.

ونظرا لما ظهر للباحثة من مادة علمية ضخمة في بيان الأسباب العقدية للوقاية في العبادات مع طبيعة هذا البحث؛ لذا سيُكتفى بدراسة الأسباب الوقائية في عبادتي الصلاة والصيام:

*الصلاة:-القلب مضغة بصلاحها يصلح الجسد ومن هنا كان فرض الصلاة خمس مرات في اليوم ليتحقق استدامة الاتصال بالله تعالى فيترسخ الإيمان في القلب،ويتقوى المسلم على مقاومة الشبهات والشهوات فيتحقق له الحماية من الذنوب التي هي من أسباب نزول المصائب كالأوبئة،فالصلوات كنهر بباب المسلم" **يَغتَسِلُ مِنهُ كُلَّ يَومٍ خَمسَ مَرّاتٍ**"، فلا يبقى عليه شيء من الدرن والأوساخ فكذلك الصلوات:"**يَمحُو اللهُ بِهِنَّ الخَطايا**"[٤].

-للحركات الجسدية في الصلاة[٥]من ركوع وسجود وغيرها أثر وقائي لأعضاء الجسم كوقاية فقرات الرقبة من التنكسات الفقرية،وحماية الركبتين من التهاب المفاصل التنكسي، ومن دوالي الساقين[٦].

---

(١) انظر:المرجع السابق:(ح)رقم[٢٥٣، ٢٦٨، ٢٦٩]

(٢) انظر:المرجع نفسه:(ح)رقم[٢٦٢، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧].

(٣) انظر:(ح)رقم[٢٥٣].

(٤) الجامع:ك:الصلاة،ب:فضل الصلوات الخمس،ص٩٥رقم[٢٨٥]وانظر[٢٨٦].

(٥) انظر:المرجع السابق(ح)رقم[٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥].

(٦) انظر:الطب النبوي الوقائي،ص١٤٥،موسوعة الإعجاز العلمي،ص٩٣٦-٩٤٧،معجزة الصلاة:توفيق علوان،ص٧٢-٧٩.

-في توزيع أوقات الصلاة[١]تنظيم العمليات الفيسيولوجية وإفرازات هرمون الكورتيزون ومادة الميلاتونين[٢].

*-الصيام:أعظم العبادات تحقيقا للوقاية من الأمراض[٣]:

-إذا كان بيت الداء المعدة فرأس الدواء الحمية.

-تنقية الجسم بتحليل السموم والترسبات المتراكمة داخل الخلايا،وتقوية الجهاز المناعي ووقايته من الأمراض كالسمنة والأمراض الناتجة عنها،كما أن الصوم:"**وِجاءٌ**"[٤].

-يعد تحديد وقت الصيام **من طلوع الشمس إلى غروبها** [٥]**والنهي عن الوصال**[٦]تمثيلا غذائيا فريدا طبيا[٧]؛ حيث يشتمل على توزيع وقتي دقيق لمرحلتي البناء وتبدأ بعد الإفطار،والهدم و تبدأ بعد السحور، ومن هنا جاء التوجيه النبوي في تعجيل وجبة الفطور[٨]والتأكيد على تناول وجبة السحور[٩]وتأخيره لأنه"**بَرَكَة**"[١٠].

---

(١) انظر:الجامع، رقم[٢٨٧، ٢٨٨، ٢٩٠، ٢٩٧، ٢٩٩، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٥، ٣٠٨، ٣٠١١، ٣٢٧، ٣٣١، ٣٣٣،٣٣٥]

(٢) انظر:الطب النبوي الوقائي،ص١٤٥،موسوعة الإعجاز العلمي،ص٩٣٦-٩٤٧.

(٣) انظر:المرجع السابق،ص٩٤٨-٩٥٧،الطب الوقائي،ص،٥٩-٧٠.

(٤) الجامع:ك:الصيام،ب:الترغيب في النكاح،ص٣٤٦،رقم[١١٧٩].

(٥) المرجع السابق:ك:الصيام،ب:إذا أقبل الليل وغربت الشمس أفطر الصائم،ص٢٧١،رقم[٩٤١].

(٦) المرجع والكتاب نفسه:ب:النهي عن الوصال في الصوم،ص٢٧٢،رقم[٩٤٢، ٩٤٣، ٩٤٤].

(٧) انظر:موسوعة الإعجاز العلمي،ص٩٥٥-٩٥٦.

(٨) الجامع:ك:الصيام،ب:من السنة تأخير السحور وتعجيل الفطور،ص٦٢٧،رقم[٩٢٧].

(٩) المرجع والكتاب والباب السابق:ص٢٦٧،رقم[٩٢٦].

(١٠) المرجع والكتاب نفسه:ب:في السحور بركته،ص٢٦٧،رقم[٩٢٤].

[١-١-ج] بالتدابير المحكمة في الطعام والشراب للوقاية من الأمراض عموما بتنظيم:

-ج/١]-نوع الأكل:

أولا-تحريم بعض الأطعمة والأشربة كوقاية من الأمراض عموما :

أ)/-تحريم لحوم الحيوانات الخبيثة ومنها:

*اللحوم غير المذكاة ذكاة شرعية:

-"**المَيتَةِ**"[١]، وقد أثبتت الدراسات الطبية ضررها لانحباس الدم وتعفنه وتكون المركبات الضارة المؤدية إلى(الزرقة الجيفية)[٢]، وقد أبانت النصوص كيفية التذكية الشرعية:"**ما أنهَرَ الدَّمَ وذُكِرَ اسمُ اللهِ**"[٣].

*-اللحوم التي تعد مخزنا للأمراض:

-"**الخِنزِيرِ**"[٤]: وهو حيوان قمام يأكل ما يجده من ميته وفئران وعذرة[٥]؛ لذا يعد أكثر اللحوم نجاسة وامتلاء بالجراثيم والديدان ومصدرا لعدد من الأمراض كتليف الكبد والذبحة الصدرية[٦].

---

(١) ك:البيوع،ب:تحريم الخمر والميتة والخنزير،ص٤١٠رقم[١٣٤٠].

(٢) انظر:الطب الوقائي في الاسلامhttps://www.iijazforum.orge،دخول٢٠٢٣/٦/١١،الساعة:٨،الميتة أولى الخبائث، محمد الدقر، موقع الإعجاز العلميhttps://draldaker.wordpress.com//دخول:٢٠٢٣/٨/٣١-الساعة:١٢.

(٣) الجامع: ك: الصيد والذبائح،ب:الذبح ما أنهمر من الدم،ص٥٨٩،رقم[١٨٣١]وانظر[١٨٢٨، ١٨٢٩، ١٨٣٠، ١٨٣٢].

(٤) المرجع السابق:ك:البيوع،ب:تحريم الخمر والميتة والخنزير،ص٤١٠، رقم[١٣٤٠].

(٥) انظر:الأسرار الطبية والأحكام الفقهية:محمد البار:ص،١٩.

(٦) انظر:ا لمرجع السابق،ص١٣٥-٢١١، الطب الوقائي في الإسلام https://www.iijazforum.org/، دخول٢٠٢٣/٥/٢٣،الساعة:١٠.

-" **كُـلِّ ذِي نـابٍ مِـنَ السِّـباعِ وذِي مِخْلَـبٍ مِـنَ الطَّيْـرِ**"[١]:وقد اتفق النهـي التحريمي عن تناولها مع ما أكده علم الطب الحديث من كون هذه اللحوم مخازن ووسط فاعل لنقل الأمراض كالجمرة الخبيثة والدرن، وأيضا الإنسان كما قرره علم التغذية يكتسب صفات الحيوان الذي يأكل لحمه؛ حيث يوجد داخل خلايا هذه الحيوانات هرمونات تنتقل إلى جسم من يأكلها فتؤثر في أخلاقه[٢].

ب)/-الأمر بقتل ما آذى من الدواب: كالفواسق الخمس التي تقتل في الحل والحـرم لعظـم شـرها وهـي: "**العَقْـرَبُ، والفَـأرَةُ، والحُـدَيّا، والغُرابُ،والكَلْـبُ العَقُورُ**"[٣]**وحيات غير ذات البيوت**[٤]، و**الأوزاغ**[٥]، و**النمل** إذا وقع منه الأذى[٦].

جـ)-تحريم بعض الأشربة ومنها:"**الخَمرَ**"[٧]أم الخبائث، وقد استفاضت الأبحاث الطبية في بيان أضرارها الصحية وبيان أنها" **داءٌ**"لمن اعتقد أنها"**داوءٌ**"[٨].

---

(١) الجامع:ك:اللبـاس والزينـة،ب:كل ذا نـاب مـن السـباع وكـل ذا مخلـب مـن الطير،ص٦١٤رقم[١٩٢٠].

(٢) انظر:موسوعة الإعجاز العلمي:ص٦٦٠.

(٣) الجامع:ك:الحج،ب:ما يجوز للمحرم قتله من الدواب،ص٦١٤،رقم[١٩٢٠].

(٤) المرجع السابق:ك:الحيات وغيرها،ب:قتل الحيات،ص٦٥٨،رقم[٢٠٨٦].

(٥) المرجع والكتاب نفسه:ب:قتل الأوزاغ،ص٦٥٩،رقم[٢٠٨٩، ٢٠٩٠].

(٣) ب:قتل النمل إذا آذى،ص٦٦٠،رقم[٢٠٩٢].

(٧) ك:الأشـربه،ص٥٩٤-٥٩٨،رقـم[١٣٤٠، ١٣٤١، ١٣٤٢ ،١٨٤٩، ١٨٥٠، ١٨٥٢، ١٨٥٣، ١٨٦٤، ١٨٦٥].

(٨) ب:تحـريم تخليـل الخمـر والتـداوي بهـا،ص٥٩٩،رقـم[١٨٦٥]وانظر:موسـوعة الإعجاز:ص٦٢٠-٦٢٨.

ثانيا-التوجيه إلى الأخذ ببعض الأطعمة:

ورد ذكر عدد من الأطعمة للوقاية والعلاج تم جمعها من قبل العلماء المحققين(١)، ومنها:**العسل**(٢)، **الحبة السوداء**(٣)،**ماء زمزم**(٤)،التصبح **بتمر العجوة**(٥).

-ج/٢]-مقدار الأكل:

-التوجيه بالاكتفاء بالقليل فالمؤمن يشرب ويأكل في"**مِعىً واحِدٍ**"(٦).

-التوجيه إلى نظام الحمية عند عدم وجود الطعام باختيار الصيام(٧)،فعندما لم يجد النبيﷺ طعاما-بأبي هو وأمي-قالﷺ:"**فَإِنِّي إِذَن صائِمٌ**"(٨).

-ج/٣]-وقت الأكل:

إذا"**أُقِيمَتْ الصَّلاةُ**"وقد وضع العشاء" **فابْدَءُوا بِالعَشاءِ** "(٩)، وإن كان السبب الظاهر تحقيق الخشوع في الصلاة فإن هناك سببًا طبيًّا، حيث إن اللهﷻ في خلقه الكامل للإنسان قد ربط بين أجهزته لتعمل في تناسق عجيب فإذا وضع الطعام وصلت رائحته إلى الأنف ثم إلى الجهاز العصبي، تبدأ المعدة بالاستعداد

(١) انظر مثلا:زاد المعاد:لابن القيم ج/٤،الطب النبوي:للذهبي،الطب النبوي:للبغدادي،وغيرها.

(٢) الجامع:ك:المرض والطب،ب:التداوي بسقي العسل،ص٦٥٠،رقم[٢٠٦٢].

(٣) المرجع والكتاب السابق:ب:التداوي بالحبة السوداء،ص٦٥٠،رقم[٢٠٦٣].

(٤) المرجع والكتاب نفسه،ب:الحمى من فيح جهنم،ص٦٤٩،رقم[٢٠٥٩].

(٥) ك:المرض والطب،ب:التصبح بتمر العجوة،ص٦٥١،رقم[٢٠٦٤].

(٦) ك:الأطعمه،ب:المؤمن يأكل في معي واحد،ص٦٠٨،رقم[١٨٩٩].

(٧) انظر:زاد المعاد٤/١٩٢-١٩٣.

(٨) الجامع:ك:الصيام،ب:فيمن أصبح صائما في التطوع فأفطر،ص٢٧٩،رقم[٩٥٩].

(٩) الجامع:ك:الصلاة،ب:لاصلاة بحضرة طعام،ص١٦١،رقم[٥٥٣]وانظر[٥٥٤].

بإفراز العصارات الهاضمة فلو تأخر الأكل تعمل الإفرازات على المعدة الفارغة مما يتسبب في التقرحات، وبالاستمرار يؤدي إلى عسر الهضم(١).

-ج/٤]- كيفية الأكل:

-"**سَمِّ اللهَ**"(٢)،**ففي التسمية** بركة دينية ودنيوية،وبتركها عند الطعام **يَستَحِلُّ** الشيطان"**الطَّعامَ**"(٣) ، ويدرك"**المَبِيتَ والعَشاءَ**"(٤).

-**الاعتناء بهيئة الجلوس**:فكانﷺلا يأكل وهو:"**مُتَّكِئٌ**"(٥)، حيث يسبب حصول تقلص في عضلات البلعوم،والضغط على المعدة (٦)وقد جلسﷺليأكل تمرا "**مُحتَفِزًا**"(٧)، أي مستعجلا سريعا،كما جلس"**مُقعِيًا**"(٨) بنصب القدمين والجلوس على العقبين.

-**عدم الأكل والشرب واقفا**(٩)؛ حيث ثبت طبيا الأضرار الصحية حال اعتياد الشرب وقوفا في اضطرب وظيفة الجهاز الهضمي للخطورة التي تتعرض لها جدران المعدة من جراء تساقط الشراب بسرعة(١٠)ولا يعارض هذا كون النبيﷺشرب واقفا(١١)،وذلك لبيان الجواز حال الاضطرار توسيعا على الأمة(١٢).

---

(١) انظر:روائع الطب ١/٢٣-٢٤.

(٢) الجامع:ك:الأطعمة،ب:الأكل مما يلي الآكل،ص٦٠٣،رقم[١٨٨١].

(٣) المرجع والكتاب السابق،ب:ذكر اسم الله عند الطعام،ص٦٠٤،رقم[١٨٨٤].

(٤) المرجع والكتاب والباب نفسه،ص٦٠٤،رقم[١٨٨٥].

(٥) ك:الأطعمة،ب:ذكر اسم الله عند الطعام،ص٦٠٥،رقم[١٨٩٢].

(٦) انظر:زاد المعاد٤/٢٠٢-٢٠٣،روائع الطب الإسلامي١/٢٤..

(٧) الجامع:ك:الأطعمة،ب:ذكر اسم الله عند الطعام،ص٦٠٥،رقم[١٨٩١].

(٨) المرجع والكتاب والباب السابق،ص٦٠٥رقم[١٨٩١].

(٩) المرجع نفسه:ك:الأشربة،ب:الرخصة في الشرب قائما،ص٦٠٢،رقم[١٨٧٧].

(١٠) روائع الطب الإسلامي١/٣٠،زاد المعاد٤/٢١٠.

(١١) الجامع:ك:الأشربة،ب:الزجر عن الشرب قائما،ص٦٠٢،رقم[١٨٧٩].

(١٢) انظر:شرح النووي على صحيح مسلم ١٣/١٩٥ .

-"**كُل مِمّا يَلِيكَ**"[1]:فعدم الأكل مما يلي مع أنه فيه إساءة أدب مع من يشاركه الطعام وقد يتقذرونه، وتعدٍ على بركة الطعام؛فإنه من أسباب انتقال الأمراض إلا إذا كان الطعام أنواعا فقد كان الرسولﷺ "**يَتَتَبَّعُ الدُّبّاءَ**"[2].

-**الأكل باليمين**:وقد تقدم.

-**حفظ الشراب من الثلوث بالجراثيم:**

أ]-عدم التنفس في"**الإناءِ**"[3].

ب]-عدم"**اخْتِناثِ الأَسْقِيَةِ**"[4] فلا يشرب من في الإناء.

ج]-التنفس ثلاثا عند الشرب فهو"**أروى، وأَبرَأُ، وأَمرَأُ**"[5]وفي هذا حفظ الشراب من الثلوث وإعجاز طبي[6]؛ فشرب الماء بنفس واحد يضطر الشارب إلى التوقف عن التنفس فترة شرب الماء وحبس الهواء داخل الرئتين ومع الاستمرار تتوسع الأسناخ الرئوية بالتدريج وتنتفخ مما يؤدي إلى القلب الرئوي وتضخم الكبد ثم انتشار الوذمات في الجسم[7].

[١-١-د]-بتنظيم العادات والسلوكيات للوقاية من الأمراض عموما،ومنها:

أولا:النوم:

أ]-وقت النوم:كان الرسولﷺلا يحب النوم قبل صلاة العشاء، و"**لا الحَدِيثَ بَعدَها**"[8]، فالنوم مبكرا راحة لأعضاء الجسم، وزيادة إفراز هرمون النمو GH1،

(١) الجامع:ك:الأطعمة،ب:الأكل مما يلي الآكل،ص٦٠٣،رقم[١٨٨١].

(٢) الجامع:ك:الأطعمة،ب:الأكل مما يلي الآكل،ص٦٠٣،رقم[١٨٨١].

(٣) المرجع السابق:ك:الطهارة،ب:النهي عن الاستنجاء باليمين،ص٦٧،رقم[١٦٧].

(٤) المرجع نفسه: ك:الأشربة،ب:النهي عن اختناث الأسقية،ص٦٠٢،رقم[١٨٧٥].

(٥) ك:الأشربة،ب:التنفس في الشراب،ص٦٠٢،رقم[١٨٧٦].

(٦) انظر:زاد المعاد٤/٢١١-٢١٣.

(٧) انظر:روائع الطب الإسلامي١/٣١-٣٥.

(٨) الجامع:ك:الصلاة،ب:أوقات الصلوات الخمس،ص٩٦،رقم[٢٨٧].

ومقاومة النوم تتسبب في الإصابة بضعف الذاكرة، سرعة الانفعال كما دلت الأبحاث الطبية[١] فعلى المسلم إذا نعس ولو كان في الصلاة أن"**يَرقُد**"[٢] .

ب]-كيفية النوم، ومن الوصايا النبوية فيه للوقاية من الأمراض عموما:

-"**أَغلِقُوا الأَبوابَ**"[٣]: حفاظا على استقرار درجة الحرارة وحماية النائم من الآثار السلبية من اضطرابها.

-"**أَوكُوا قِرَبَكُم**"و"**خَمِّرُوا آنِيَتَكُم**":فهناك"**وباءٌ**"[٤]ينزل في السنة في الإناء والسقاء المكشوف، وكذلك هما يجذبان الجراثيم.

-"**أَطفِئُوا مَصابِيحَكُم**"[٥]:فالنار كما أخبرﷺ:"**عَدُوٌّ لَكُم**"[٦]فقد تتسبب بحريق والاحتراق يستهلك غاز الأكسجين مما يؤدي إلى اختناق النائم،كما أن النوم ليلا في الظلام ينشط جهاز المناعة[٧].

-الوضوء كـ"**ضُوءَكَ لِلصَّلَاةِ**"[٨]:وقد تقدم.

-"**يَنفُض**"[٩]الفراش:دلت الدراسات على وجود الهوام والكائنات المجهرية بين طبقات الفراش [١٠].

---

(١) انظر: زاد المعاد٤/٢٢٠، زاد المعاد٤/٢٢٠،النوم آية من آيات الله،عبد الحفيظ الحداد،منتدى الاعجاز(iijazforum.org)دخول ٢٠٢٣/٤/٦،الساعة١٥:٢٠.

(٢) الجامع:ك:التطوع،ب:إذا نعس في الصلاة فليرقد،ص١٧٢،رقم[٦٠١].

(٣) المرجع السابق:ك:الأشربة،ب:في تخمير الإناء،ص٥٩٩،رقم[١٨٦٧]،وانظر:أسرار النوم:محمدضياء،ص٢٨.

(٤) المرجع والكتاب والباب السابق،ص٥٩٩،رقم[١٨٦٧]وانظر[١٨٦٦].

(٥) ك:الأشربة،ب:في تخمير الإناء ،ص٥٩٩،رقم[١٨٦٧].

(٦) ك:الرقى،ب:إطفاء النار عند النوم،ص٦٤٣،رقم[٢٠٤٠].

(٧) انظر:الطب النبوي الوقائي،ص١٦.

(٨) الجامع:ك:الذكر،ب:ما يقال عند النوم،ص٨١١،رقم[٢٥٥٣].

(٩) المرجع والكتاب والباب السابق،ص٨١١،رقم[٢٥٥٥].

(١٠) انظر:فتح الباري١١/١٢٦، معجزة نفض الفراش،الكحيل،موقع أسرار الإعجاز العلمي(https://kaheel7.net/ دخول١٩/٥/٢٠٢٣-الساعة:١٢.

-"**يضطجِعْ على شِقِّه الأيمنِ**"[١]: وهو الأصح للقلب كما أثبت الطب ليعمل بجهد أقل وفعالية أكثر[٢].

-"**يُسمِّي اللهَ**"[٣]:ولا يخفي البركة الدنيوية والآخروية منها.

-يضَعَ"**يَدَهُ تَحْتَ خَدِّهِ**"[٤]:وهذا مما يساعد على الاسترخاء والنوم بيسر.

-ذكر ورد النوم من آيات وأذكار[٥]:وهو من أقوى الأسباب العقدية للوقاية والعلاج وللحياة الآمنة المطمئنة دنيا وآخرة.

ثانيا:العطاس:وهو رد فعل دفاعي للجسم عند دخول أحد مسببات الحساسية لبطانة جلد الأنف لإخراج هذه الأجسام مع الهواء والمادة المخاطية مما يسهم في تنظيف مجرى الأنف كما يساعد على التخلص من العدوى بالفيروسات[٦].

ثالثا:التثاؤب:وهو إدخال الهواء إلى الرئتين دون تصفية لعدم مروره من الأنف مما يتسبب بالضرر لدخول الجراثيم والعوالق الهوائية وغيرها، كما أن الضرر يقع من حركة التثاؤب فقد تكون مفاجئة مما قد يؤدي إلى إصابة الفك بالخلع[٧]؛ لذا إذا تثاءب المسلم فـ: "**ليَكظِم**" و"**لِيَرُدَّهُ ما استَطاعَ**"[٨].

---

(١) الجامع:ك:الذكر،ب:ما يقال عند النوم،ص٨١١،رقم[٢٥٥٥، ٣٤١، ٦٢٤].

(٢) انظر:روائع الطب الإسلامي١/٦٦.

(٣) الجامع:ك:الذكر،ب:ما يقال عند النوم،ص٨١١،رقم[٢٥٥٥].

(٤) المرجع والكتاب والباب السابق:ص٨١١،رقم[٢٥٥٤].

(٥) انظر:المرجع نفسه،(ح)رقم[٦١٦، ١٨٨٦، ٢٤٧٤، ٢٥٢٥، ٢٥٥٢، ٢٥٥٦، ٢٥٥٧، ٢٥٦٩، ٢٨٢٤،٢٨١٥]

(٦) انظر: لهدي النبوي في العطاس والتثاؤب،الدقر https://draldaker.wordpress.com/ دخول: ٢٠٢٣/٧/١٩-الساعة:١٣.

(٧) انظر:المرجع السابق.

(٨) الجامع:ك:الأدب،ب:في العطاس والتثاؤب،ص٦٣٥،رقم[٢٠١١].

رابعا: الرياضة:بالحث على تعلم "**الرَّمي**"(١)، وقد"**سابَقَ بِالخَيلِ**"(٢)النبيﷺ وأخبر ﷺ أن في نواصي الخيل"**الخَيرُ مَعقُودٌ**"(٣).

خامسا: الرضاعة الطبيعية:شملها الهدي النبوي بتنظيم لأحكامها(٤)وبيان تحريم الرضاعة ما" **تُحَرِّمُ الوِلادَة**"(٥) وقد ثبت طبيا آثار ذلك على الصحة والوقاية من حصول الإصابة بالأمراض لتكون أجسامًا مناعية متشابهة بعد وقوع الرضعات المشبعة(٦).

[١-١-هـ]- بالتحصن من السحر والعين والمس وذلك:

-بالأذكار والأدعية، وبالرقى الشرعية، وتم تفصيل ذلك.

[١-١-و]-في العلاقة الأسرية والجنسية:

كانت الأوامر والإرشادات فيما يتعلق بتنظيم العلاقة الزوجية في الحث على الزواج(٧)وكيفية اختيار الزوج والزوجة(٨)وتحديد المحرمات من النساء حماية لعامل الوراثة والتنبيه على أهمية العرق السليم(٩)، وكذلك ما يتعلق بتنظيم العلاقة

---

(١) المرجع السابق:ك:الجهاد،ب:في فضل الرمي،ص٤٨٣،رقم[١٥٧٧]وانظر[١٥٧٨، ١٥٧٩]

(٢) المرجع نفسه:ب،المسابقة بين الخيل،ص٤٨٧،رقم[١٥٩٠].

(٣) ب:الخيل في نواصيها الخير،ص٤٨٦،رقم[١٥٨٧].

(٤) انظر:الجامع(ح)رقم[١٢٨٩، ١٢٩٠، ١٢٩١، ١٢٩٢، ١٢٩٤، ١٢٩٥]

(٥) المرجع السابق:ك:الرضاعة،ب:يحرم من الرضاعة ما يحرم من الولادة،ص٣٨٥،رقم[١٢٨٩]

(٦) انظر:لماذا حرم الله زواج الاخوة،الكحيل،موقع أسرار الإعجاز https://www.kaheel7.com/ - دخول٢٠٢٣/٨/٨-الساعة:١٢.

(٧) انظر:الجامع(ح) رقم[١١٧٩، ١١٨٠، ١١٨٢، ١١٩٥، ١١٩٦، ١٢١٠-١٢١٥، ١٢١٧، ١٢١٩، ١٢٤١، ١٢٤٢].

(٨) انظر:المرجع السابق:(ح)رقم[١١٨٤، ١١٨٥، ١١٨٦، ١١٨٨، ١١٩١، ١٢٥٧، ١٢٦٦، ١٢٨٣].

(٩) انظر:المرجع نفسه:(ح)رقم[١٠٠٨، ١٠٠٩، ١٢٩٢].

الجنسية في الجماع[١] وفي الحيض ونحوه[٢]، وتحريم الزنا والفواحش وما يؤدي إليها من تبرج وتزين بما حرم الله من وشم ونمص ونحوه[٣]، وخلوة مع غير محرم[٤] ونظر إلى العورات[٥]، ووضع الحدود[٦]،كانت هذه التوجيهات النبوية صمام أمان في وقاية الأسرة والمجتمع من بلايا الأمراض الاجتماعية والخلقية والوراثية والجنسية.

[١-٣]-تحقيق الوقاية البيئية وذلك:

أولا: بحفظ الشراب من التلوث:

*-بالنهي عن التبول في"**الماءِ الدّائِمِ**"[٧]إذ يعد مصدرا كبيرا لتلوث البيئة بالجراثيم وانتشار الديدان كالبلهارسيا التي تصيب الجهاز الهضمي والكبد[٨]، والاغتسال من الماء الدائم بأن"**يَتناوَلُهُ تَناوُلًا**"[٩].

ثانيا: بحفظ الأماكن من التلوث:

*-بتحقيق النظافة للمنازل: فجَعْل نظافة الملبس والمكان من شروط صحة الصلاة تعويدا للمسلم على أن تكون نظافة المكان ممارسة تطبيقية دائمة.

---

(١) انظر:(ح)رقم[٢١٨، ١٢٣٩، ١٢٤١، ١٢٤٥، ١٢٤٦، ١٢٤٧]

(٢) انظر:(ح)رقم[٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٢، ٢٥٨].

(٣) انظر:(ح)رقم[١٩٧٧، ١٩٧٥].

(٤) انظر:(ح)رقم[١٠٠٨، ١٠٠٩].

(٥) انظر:(ح)رقم[٢٣١].

(٦) انظـــــر:(ح)رقم[١٢٨٠، ١٤٨٣، ١٤٩١، ١٤٩٢، ١٤٩٣، ١٤٩٤، ١٤٩٥، ١٩٤٦، ١٤٩٧، ١٤٩٩، ١٥٠٢].

(٧) الجامع:ك:الطهارة،ب:النهي عن أن يبال ويغتسل في الماء الراكد،ص٦٦،رقم[١٥٨].

(٨) انظر:الطب النبوي الوقائي،ص٧٧-٩١.

(٩) الجامع:ك:الطهارة،ب:النهي عن أن يبال ويغتسل في الماء الراكد،ص٦٦،رقم[١٥٩].

*-بتحقيق النظافة للطريق وأماكن تجمع الناس: فالتخلي في ظل الناس وفي طريقهم من"**اللَّعّانَينِ**"[١]أي يسببان اللعن للفاعل لأثرهما الكبير في نشر الأوبئة، ويظهر سبق الإعجاز الطبي لما ثبت طبيا من أن الظل بيئة جاذبة وملائمة لنمو البكتيريا وبويضات الديدان لرطوبته وبعده عن التعرض لأشعة الشمس فوق البنفسجية[٢]

*-بالنهي عن"**البُزاقُ**"في المسجد وعده من الخطايا،وجعل كفارته"**دَفنها**"[٣]، ومن **مساوئ أعمال أمته**ﷺ التي عرضت عليه وجود النُّخاعَه في المسجد"**لا تُدفَنُ**"[٤].

ثالثا:بتحريم اقتناء الكلاب:

كما أن الإسلام دين الرحمة بالحيوانات فهو أيضا دين الطهارة والنظافة ولما كان الكلب من السباع المدجنة الحامل لعدد كبير من الجراثيم والطفيليات وثبت تسببه في الإصابة بعدد من الأمراض كداء الكَلَب، والكيسية المائية الكلبية[٥] أرشدت النصوص إلى منع اقتناء الكلب لغير حاجة وضحها النص[٦]، ولما كان

(١) المرجع والكتاب السابق:ب:النهي عن التخلي في الطرق والظلال،ص٦٨،رقم[١٧٠].

(٢) انظر:الطب الوقائي في الإسلام https://www.iijazforum.org/. دخول١٥/٥/٢٠٢٣،الساعة:١١.

(٣) الجامع:ك:الصلاة،ب:كفارة البزاق في المسجد،ص١١٨،رقم[٣٧٣].

(٤) المرجع والكتاب والباب السابق:ص١١٨،رقم[٣٧٤].

(٥) انظر: الطب الوقائي في الإسلام https://www.iijazforum.org/،موقع أسرار الإعجاز العلمي https://www.kaheel7.com/ar دخول٢٣/٥/٢٠٢٣،الساعة:١٠.

(٦) الجامع:ك:الصيد والذبائح،ب:ما يباح اقتناؤه من الكلاب،ص٥٨٧،رقم[١٨٢٥، ١٨٢٦] وانظر[١٧٦].

لعاب الكلب مخزنًا للجراثيم والطفليات كان الأمر النبوي بغسل ما ولغ فيه الكلب سبع مرات ويُعفر في الثامنة"**فِي التُّرابِ**"(١).

[٢] تجنب القوادح العقدية للأسباب العقدية العملية للوقاية:

على المسلم أن يتحصن بما تقدم ذكره من الأسباب العقدية العملية للوقاية مع يقينه التام أنها ماهي إلا أسباب لا تنفعه وتقيه من الأمراض إلا بعد إذن خالق هذه الأسباب، وأن يجتنب ما قد يؤثر في فاعلية هذه الأسباب من قوادح ومخالفات تقع على الأصل والأساس لهذه الأسباب وهو تحقيق الإيمان بالله تعالى، وقد تقدم بسط القول فيها.

**

(١) الجامع:ك،الطهارة،ب:إذا ولغ الكلب في الإناء،ص٦٩،رقم[١٧٦]،وانظر[١٧٥].

الفصل الثاني

الأسباب العقدية القلبية والقولية والعملية الواردة في الصحيحين للعلاج من الأمراض والأوبئة، وإمكانية تطبيق ذلك على نازلة (كورونا).

المبحث الأول:الأسباب العقدية القلبية للعلاج.

[١-١]-الإيمان بتوحيد الربوبية، وذلك:

-**بتحقيق توحيد الربوبية**:على المريض المسلم أن يعتقد اعتقادا جازما بأن اللهﷻ هو المالك الرب المدبر للكون وهو النافع الضار الشافي المعافي إذا قضىﷻأمرا يقول له كن فيكون،فلا حول ولا قوة لهذا العبد

الذليل، فناصيته بين يدي سيده ومولاه خاضعة منقادة،وقلبه"**بيْنَ إِصْبَعَيْنِ**"(١)من أصابع الملك فلا إلتفات لقلبه إلى طبيب ولا إلى دواء.

-**الإيمان بالقدر خيره وشره**:ليقع الإيمان بمراتب القدر التي تقدمت على المريض أن يقر بقلبه إقرارًا جازما بسعة علم الله تعالى وإحاطته بكل شيء، وأن ما قد يقع من الجوائح مثل كورونا قد علمها وأسبابها وأوقاتها وكتب ذلك كله،وشاءه،وخلقه قبل خلق السموات والأرض"**بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ**"(٢).

-**أن يطهر قلبه من اعتقاد نسبة الشر إلى اللهﷻ**،وقد تقدم.

-**الاعتقاد بسنة اللهﷻالكونية في:**

*الأسباب والمسببات:وقد سبق بسط القول في هذه المسألة.

* الابتلاء بالأمراض:المرض هو من قدر الله على المريض، إما عقوبة على معصية وقع بها وتأخره في التوبة والإنابة، وإما تكفيرا لسيئاته وتطهيرا له،وإما

(١) الجامع:ك:القدر،ب:تصريف الله القلوب كيف شاء،ص٧٩٥،رقم[٢٤٩٨].

(٢) المرجع السابق:ك:القدر،ب:كتابة مقادير الخلائق وكل شيء بقدر،ص٧٩١،رقم[٢٤٨٦، ٢٤٩٨].

ابتلاء لرفعة درجته، ومما يُثَبت المريض المسلم ويفتح له باب التسليم علمه بأن ما دون المرض من النصب والوصب والحزن والهم حتى إذا شاكته الشوكة يُكفر "**مِنْ خَطَايَاهُ**"(١)، ويُحط بها سيئاته مثل ما "**تَحُطُّ الشَّجَرَةُ وَرَقَهَا**"(٢)؛ فالمؤمن "**أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ**"(٣).

[١-٢]بالإيمان بتوحيد الألوهية:

إذا قدر الله تعالى على المسلم وأصيب بفايروس كورونا أو غيره فعليه طلبا للعلاج أن يتسلح بما سبق شرحه من الأسباب العقدية القلبية للوقاية والتي سبق تفصيل القول فيها من:

[١-٢-أ]-تحقيق توحيد الألوهية:

وذلك بتحقيق مقتضى شهادة لاإله إلاالله وأن محمدا عبده ورسوله.

[١-٢-ب]-بذل أسباب تحقيق توحيد الألوهية:

أ]-تحقيق شروط العبادة وأركانها.

ب]- تحقيق أعمال القلوب والجوارح.

فإذا شاء اللهﷻونزل المرض كان من أعظم ما يعين المريض:

*-**الصبر**(٤): وهو من الإيمان،كما أنه "**ضِياءٌ**"(٥)، والإصابة بالمرض ككورونا وغيره يصيب المريض المسلم بالحزن والآلام؛ لذا عليه أن يتسلح بالصبر

---

(١) المرجع نفسه:ك:الزهد والرقائق،ب:المصائب تكفر الخطايا، ص٨٨٣،رقم[٢٧٨٠].

(٢) ك:المرض والطب،ب:ما من مسلم يصيبه أذى من مرض فما سواه إلا حط الله به سيئاته، ص٦٤٨، رقم[٢٠٥٦].

(٣) ك:الزهدوالرقائق،ب:المصائب تكفر الخطايا،ص٨٨٤، رقم[٢٧٦٨]وانظر[٧٤٢-٧٤٨، ٨٩١ ، ٢٧٨١، ٢٧٨٢، ٢٧٨٣، ٢٧٨٤، ٢٧٨٥، ٢٧٨٦، ٢٧٨٩، ٢٧٩٤، ٢٧٩٥].

(٤) وهو حبس النّفس عن الجزع لمصيبة، انظر:لسان العرب٤/٤٣٨.

(٥) الجامع:ك:الطهارة،ب:الوضوء شرط لصحة الصلاة، ص٦٤،رقم[١٥٣].

فهو"**خَيرٌ وأَوسَعُ**"(١)عطاء،وليوفى أجره عليه بالصبر"**عِندَ أَوَّلِ الصَّدمَةِ**"(٢)، ويقول عند مصيبة مرض وغيره"**إنّا لِلّهِ وإنّا إلَيْهِ راجِعونَ**" (٣)وخير ما يعينه على ذلك استشعار عظم ثواب الصابرين(٤).

*-**اليقين**:وهو بمنزلة الروح لأعمال القلوب وبدونه فهي موات(٥).

[١-٣]-بالإيمان بتوحيد الأسماء والصفات،وذلك:

[١-٣-أ]-بتحقيق توحيد الأسماء والصفات وفق العقيدة الصحيحة كما تقدم.

[١-٣-ب]-بتعبد اللهﷻبمقتضى الأسماء والصفات:فأكمل الناس تحقيقا للأسباب القلبية للعلاج هو من تعبّد الله بها.

٢]-البعد عن القوادح العقدية في الإيمان باللهﷻ:

على المريض المسلم لتحقيق التوحيد بأقسامه،والظفر بثمرة الحصول على أسباب العلاج من الأمراض وحتى لا يُقدح في فاعلية هذه الأسباب العقدية البعد عن القوادح العقدية في توحيد:

[٢-أ]الربوبية.

[٢-ب]الألوهية.

[٢-ج]الأسماء والصفات.

وقد تقدم بسط الكلام في هذه القوادح في الفصل الأول.

---

(١) المرجع السابق:ك:الزكاة،ب: النهي عن المسألة وفضيلة التعفف والصبر،ص٢٥٨،رقم[٨٩١].

(٢) المرجع نفسه:ك:الجنائز،ب:الصبر عند أول صدمة، ص٢١٣، رقم[٧٤٣]، وانظر:[٧٥٢، ٧٥٣، ٧٥٤، ٧٥٦-٧٦٣].

(٣) ك:الجنائز،ب:ما يقال عند المصيبة،ص٢١٤، رقم[٧٤٨].

(٤) ك:الجنائز،ب: ثواب من يموت له ولد،ص٢١٣،رقم[٧٤٤]،وانظر:[٧٤٥، ٧٤٦، ٧٤٧].

(٥) المدارج ٢/ ٣٧٤.

المبحث الثاني:الأسباب العقدية القولية للعلاج.

[١-أ]-تحقيق الأسباب العقدية القولية للعلاج، ومن ذلك:

*الرقى الشرعية:فـ"**لا بَأسَ بِالرُّقى**"(١)بأن تكون بالأدعية والأذكار الشرعية التي وردت في النصوص،بألفاظ مفهومة،دون اعتقاد أنها تؤثر بذاتها(٢)وقد **رقى جبريل**عليه السلام الرسول ﷺ(٣)، وكان الرسول ﷺ"**إذا اشتكى**"قرأ "**عَلى نَفْسِهِ بِالمُعَوِّذاتِ**"و"**نَفَثَ عَلى نَفسِهِ**" و"**مَسَحَ عَنهُ بِيَدِهِ**"(٤)، وكذلك كان **ينفث بالمعوذات على من يمرض من أهله** ﷺ(٥)، وأمر عائشة رضي الله عنها **بالرقية من العين**(٦)، فـ"**العَينُ حَقٌّ**"(٧)، وقالَ لِجارِيَةٍ"**بِها نَظرَةٌ استَرقُوا لَها**"(٨)، وأقر **الرقية بأم القرآن**(٩)، ورخص في **رقية العَقرَبِ**(١٠)**والحَيَّةِ**(١١)**والنَّملَةِ**(١٢)و"**كُلِّ ذِي حُمَةٍ**"(١٣)، وكان يرقي بتربة الأرض لمن يشتكي، وكان به"**قَرحَةٌ أوجَرحٌ**"(١٤)، وأرشد من

---

(١) سبق تخريجه.
(٢) فتح الباري١٠/١٩٥.
(٣) انظر: الجامع،رقم[٢٠٤٢، ٢٠٤٣].
(٤) المرجع السابق:ك:الرقى،ب:القراءة على المريض بالمعوذات،ص٦٤٥،رقم[٢٠٤٦].
(٥) المرجع والكتاب نفسه:ب:القراءة على المريض بالمعوذات، ص٦٤٥، رقم[٢٠٤٦]،وانظر[٢٠٥٥] .
(٦) ب:في الرقية من العين،ص٦٤٦،رقم[٢٠٥٠]وانظر:[٢٠٤٨]
(٧) ب:في الرقية من العين،ص٦٤٦،رقم[٢٠٤٩].
(٨) ب:في الرقية من النظرة،ص٦٤٧،رقم[٢٠٥٢]،نَظرَةٌ:لون يخالف لون الوجه،انظر:فتح الباري١٠/٢٠٢.
(٩) ب:الرقية بأم القرآن،ص٦٤٥،رقم[٢٠٤٧].
(١٠) ب:لا بأس بالرقى ما لم يكن بها شرك،ص٦٤٤،رقم[٢٠٤٤].
(١١) ب:في الرقية من العين،ص٦٤٦،رقم[٢٠٥١].
(١٢) ب:الرقية من كل ذي حمة،ص٦٤٦،رقم[٢٠٤٨] والنَّملَةِ:قروح تخرج في مواضع من الجسد،انظر:فتح الباري١٠/١٩٦.
(١٣) ب:الرقية من كل ذي حمة،ص٦٤٦، رقم[٢٠٤٨]، والحُمَةِ: كل هامة ذات سم،انظر:فتح الباري١٠/١٥٥.
(١٤) ب:الرقية بتربة الأرض،ص٦٤٧،رقم[٢٠٥٢].

اشتكى في جسده وجعًا بأن يضع يده على المكان ويقول سبع مرات بعد أن يسم الله ثلاثا"**أَعُوذُ بِاللهِ وقُدرَتِهِ مِن شَرِّ ما أَجِدُ وأُحاذِرُ**"(١).

*التوجيه إلى عدد من الأطعمة والممارسات للتداوي ومنها:**ماء الكَمَأَةُ** (٢)، **والحِجامَةِ، والسُّعُوطِ والكَيِّ**(٣)، **والْقُسْطُ(الكُسْتَ)**(٤)، **واللُّدُودِ**(٥).

وما تقدم ذكره من **الأسباب في مبحث الأسباب العقدية القولية للوقاية هي ذاتها أسباب عقدية قولية للعلاج** على المريض المسلم الأخذ بها.

[١-ب]-البعد عن القوادح في الأسباب العقدية القولية للعلاج، ومنها:

-**لعن مرض(كوفيد-١٩)**:حفظ اللسان من خصال الإيمان(٦) واللعن من آفاته المنهي عنها(٧).

-**وصف مرض(كوفيد-١٩)بالخبيث**:إذا كان مراد القائل السب لإصابته به فهذا لا يجوز،فإن أراد السب لآثار المرض من الحمى،فهذا منهي عنه(٨)، أما إن كان مجرد الوصف لفيروس هذا المرض وأنه قاتل وخطير فهذا الأولى تركه تجنبًا للألفاظ والأسماء القبيحة(٩).

---

(١) ب:إذا اشتكى وضع يده على ما يألم من جسده،ص٦٤٧،رقم[٢٠٥٤]

(٢) الجامع:ك:المرض والطب،ب: الكمأة من المن،ص٦٥١رقم[٢٠٦٥].

(٣) المرجع والكتاب السابق:ب: التداوي الحجامة والسعوط والكي،ص٦٥٢،رقم[٢٠٦٨، ٢٠٦٩، ٢٠٧٠، ٢٠٧١، ٢٠٧٢].

(٤) المرجع والكتاب نفسه:ب:العود الهندي،ص٦٥١،رقم[٢٠٦٥].

(٥) ب:التداوي باللدود،ص٦٥٢رقم[٢٠٦٧].وانظر (ح) رقم[١٤٧٧].

(٦) انظر:(ح)رقم[٢٤٤٨].

(٧) انظر:(ح)رقم[٢٤٤٩، ٢٤٤٥٠، ٢٤٥١، ٢٤٥٢].

(٨) ك:الزهد والرقائق،ب:المصائب تكفر الخطايا،ص٨٨٤،رقم[٢٧٨٣]

(٩) انظر:(ح)رقم[٢٤٤٩، ٢٤٤٥٠، ٢٤٥١، ٢٤٥٢].

-**سب"الدَّهْرِ"**:وقد ورد النهي عنه[1]، والدهر هو اسم للزمن الذي تقع فيه حوادث الدنيا[2]ومع وقوع جائحة(كوفيد-١٩) ووفاة الكثير كان من المخالفات وقوع التسخط وسب هذه الجائحة واليوم والساعة التي أصيب بها بالمرض.

-يضاف إلى هذه القوادح ما تقدم ذكره من قوادح الأسباب العقدية القولية للوقاية.

المبحث الثالث:الأسباب العقدية العملية للعلاج.

[١]-تحقيق الأسباب العقدية العملية للعلاج:

يظهر للدارس أن الأسباب العقدية العملية للوقاية هي أيضا أسباب للعلاج، وأن كثيرا من

التوجيهات النبوية اتفقت بل وسبقت ما جاء في الطب الوقائي الحديث،وما جاء من التدابير والاحترازات التي وجهت إليها منظمة الصحة العالمية للتصدي لجائحة(كوفيد-١٩)[3]ومن ذلك:

*-"**لا عَدْوَى**"[4]:فيه سبق وتفوق الحقائق العلمية التي قدمتها النصوص النبوية في بيان أن العدوى لا تنتقل بنفسها مع ما ثبت طبيًا من أن الميكروب الفيروسي وغيره لا يستقل بذاته في التسبب بحدوث المرض، بل هناك أسباب مجهولة تتحكم في هذا الميكروب وفي جهاز المناعة لدى الإنسان وقد عجز الأطباء عن تفسير ذلك[5].

---

(١) ك:البر والصلة،ب:النهي عن سب الدهر،ص٧٨٣،رقم[٢٤٦٠]

(٢) انظر:فتح الباري١٠/ ٥٦٦.

(٣) انظر:موقع منظمة الصحة العالمية،الدخول٢٣/٤/٢٠٢٣-الساعة:١٥

https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019/advice-for-

(٤) سبق تخريجه،ص١١.

(٥) انظر:العدوى بين الطب وحديث المصطفى: محمد البار، ص٣٤-٥٢.

*-"**إذا وقَعَ بِأَرضٍ وأَنتُم بِها فَلا تَخرُجُوا**"[١]-مع أن العقل يقضي بفرار الأصحاء-فيه سبق بتفوق مع ما أثبتته الدراسات الطبية المعاصرة لفيروس كورونا من أن هناك فترة حضانة للفيروس[٢]بحيث يحمل الإنسان الفيروس ولكن لا تظهر عليه الأعراض إلابعد ١٤يوم.

*-"**لا يُورِدَنَّ مُمْرِضٌ علَى مُصِحٍّ**"[٣]: فيه سبق لقاعدة العزل للمريض.

*-التوجيه بالتداوي فما من داء إلا له"**دَوَاءٌ**"[٤]، وكل داء أنزله الله نزَّل"**لَهُ شِفاءً**"[٥]:فيه سبق وتوافق التوجيهات النبوية إلى استمرار البحث لاكتشاف الدواء مع ما تفعله الآن معامل الأبحاث الطبية في إجراء التجارب على حيوانات المختبرات بحثا وتطويرا للعلاج.

-سبق وانطباق ما جاء في التوجيهات النبوية لتحقيق الطهارة والنظافة للفرد والبيئة مع ما أثبتته الأبحاث الطبية في أثر هذه النظافة في تحقيق الوقاية والعلاج.

[٢]-البعد عن القوادح في الأسباب العقدية العملية للعلاج:

جاء الإسلام بمنهج صحي رباني كامل لمواجهة النوازل لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، وكان الأساس لهذا المنهج العقيدة الإسلامية القائمة على الإيمان بالله تعالى بتوحيده في ربوبيته، وألوهيته وأسمائه،

---

(١) سبق تخريجه،ص١١.

(٢) انظر مثلا:موقع مرض فيروس كورونا المستجد (كوفيد-١٩) دخول ٢٠٢٣/٣/١٦-الساعة١٠:٣٩

فترة حضانة فيروس كورونا: ويب طب (webteb.com) دخول ٢٠٢٣/٣/١٦-الساعة ١١:١١.

هل يمكن لقوة الصلاة وحدها أن توقف جائحة مثل فيروس كورونا(newsweek.com) دخول١٦/٣/٢٠٢٣-الساعة:١٣

(٣) سبق تخريجه،ص١١.

(٤) سبق تخريجه،ص١١.

(٥) الجامع:ك:المرض والطب،ب: لكل داء دواء،ص٦٤٩ ،رقم[٢٠٥٨].

وصفاته، وقد قرر الأطباء غير المسلمين[1]أن ضعف العقيدة والخواء الروحي من الأسباب الأساسية التي تشكل حاجزا عن حصول الوضع الصحي المستقر للفرد فضلا من حمايته من الأمراض وشفائه؛لذا كان لزاما على المريض المسلم لينتفع من هذا المنهج الطبي للعلاج أن يتمسك بالعقيدة الصحيحة،وأن يحذر كل الحذر من أن تزل قدمه بممارسات علاجية تقدح في صفاء توحيده.

**

انظر(١)

Jung, Carl Gustav.Modern man in search of a soul.P.462.

Dein,Simon."Against the Stream:religion and mental health–.P.1,127-129.

الخاتمة

بعد حمد لله، تم الخروج بنتائج أبرزها:

١-جاءت السنة المطهرة بقواعد طبية للوقاية والعلاج عرفت بالطب النبوي، ارتكزت على عقيدة التوحيد، واختصت بأنها ربانية تنزيل من عزيز حكيم كامل في صفاته وأفعاله ﷻ ليست من نتاج عقول بشرية مخلوقة ناقصة، وتميزت بالصدق والثبات والشمول والتكامل في تناول الروح والجسد مما يجعلها صالحة للتطبيق لكل زمان ومكان.

٢-أن الأسباب العقدية القلبية والقولية والعملية للوقاية والعلاج تقوم على أساس عقدي عظيم هو الإيمان بالله ﷻ بتحقيق مقتضى شهادة لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله.

٣- أن السبب العقدي القلبي بالنسبة للأسباب العقدية القولية والعملية هو بمنزلة الروح من الجسد.

التوصيات:

١- تفعيل المنهج النبوي في إدارة الأزمات لتحقيق الطمأنينة ودفع القلق والتوتر ،ومنع الممارسات السلوكية المخالفة للعقيدة بنشر التوعية بالمنهج العقدي الصحيح عبر وسائل التقنية الحديثة عند نوازل الأوبئة والجوائح الطبية.

٢- إن موضوع(الأسباب العقدية للوقاية والعلاج من الأمراض النفسية كما ورد في الصحيحين)يحتاج إلى بحث ودراسة.

شكر وتقدير:

تتقدم الباحثة بالشكر لجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن لدعم البحث من خلال برنامج التفرغ العلمي.

فهرس المصادر والمراجع

١-الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد، الفوزان صالح بن فوزان، ط٤،د.م، دار ابن الجوزي، ١٩٩٩م.

٢- الأسرار الطبية والأحكام الفقهية في تحريم الخنزير،البار محمد علي،ط١،جدة،الدار السعودية ، ١٩٨٥م.

٣-التطبيقات المعاصرة لفلسفة الاستشفاء الشرقية،الرشيد هيفاء ناصر،ط١،جدة،مركز التأصيل، ٢٠١٦م.

٤-تفوق الطب الوقائي في الإسلام، القضاة عبد الحميد،بحث مقدم للمؤتمر العالمي الأول للإعجاز العلمي في القرآن والسنة، ط١،باكستان،د.ن،١٩٨٧م.

٥-جامع الصحيحين، الحمدان وليد عبد الرحمن،ط٢،د.م،د.ن،(٢٠٢٠) Free Download,

٦-جامع العلوم والحكم،ابن رجب عبد الرحمن بن شهاب،تحقيق:شعيب الأرناؤوط وآخرون، ط٧،بيروت،الرسالة،١٩٩٦م .

٧-الرسالة التدمرية،ابن تيمية أحمد عبد الحليم،تحقيق:محمد السعوي،ط٦، الرياض، العبيكان،٢٠٠٠م

٨-روائع الطب الإسلامي،الدقر محمد نزار،موقع جامع الكتب الإسلامية /https://ketabonline.com

٩-زاد المعاد في هدي خير العباد،ابن القيم محمد بن أبي بكر،ط٢٧، بيروت،الرسالة،١٩٩٤م.

١٠-شرح رياض الصالحين، العثيمين محمد بن صالح،د.ط،الرياض، دار الوطن،٢٠٠٥م.

١١-شفاء العليل،ابن القيم محمد بن أبي بكر،تحقيق:زاهر بن سالم،ط٢،الرياض، دار عطاءات العلم،٢٠١٤م.

١٢-الصحاح تاج اللغة،الجوهري نصر إسماعيل،تحقيق:أحمد عبد الغفور، ط٤، بيروت، دار العلم،١٩٨٦م.

١٣-الطب النبوي الوقائي،البار محمد علي،وآخرون،ط١،الرياض،المركز الوطني،م.٢٠١٧

١٤-الطب الوقائي في الإسلام،الصاوي عبد الجواد، منتدى الإعجاز العلمي https://www.iijazforum.org

١٥-الطب الوقائي في الإسلام،الفنجري أحمد شوقي،ط٣،مصر،الهيئة المصرية،١٩٩١م.

١٦- العدوى بين الطب وحديث المصطفى،البار محمد علي،د،ط،عمان، دار الفتح،٢٠١١م.

١٧-عقيدة التوحيد في القرآن الكريم، ملكاوي محمد أحمد،ط١،المدينة،دار الزمان،١٩٨٤م.

١٨-العين،الفراهيدي الخليل بن أحمد، تحقيق: مهدي المخزومي،وآخرون،د.ط،د.م،دارالهلال،٢٠٠٨م.

١٩- فتح الباري،العسقلاني أحمد بن علي،د.ط،بيروت،دار المعرفة،١٩٥٩م.

٢٠-الفروق،القرافي أحمد بن إدريس،د.ط،د.م،عالم الكتب،د.ت.

٢١-القول المفيد،العثيمين محمد بن صالح،ط٢،السعودية،دار ابن الجوزي،٢٠٠٣م.

٢٢-لسان العرب،ابن منظور محمد بن مكرم،ط٣،بيروت،دار صادر،١٩٩٣م.

٢٣-مجموع الفتاوى،ابن تيمية أحمد بن عبدالحليم، د.ط،المدينة المنورة،مجمع الملك فهد،٢٠٠٤م

٢٤-مدارج السالكين،ابن القيم: محمد بن أبي بكر،ط٣،بيروت،دار الكتاب العربي،١٩٩٦م

٢٥-معجزة الصلاة في الوقاية من مرض دوالي الساقين،علوان توفيق،الإعجاز العلمي،ع ٢،ص(٧٢-٧٩) ١٩٩٦م.

٢٦-مقاييس اللغة، القزويني أحمد بن فارس،تحقيق:عبد السلام هارون،د.ط،د.م،دار الفكر،١٩٧٩م.

٢٧-المحلى بالآثار،ابن حزم علي بن أحمد،تحقيق: عبد الغفار سليمان،د.ط،بيروت،دار الفكر،٢٠١٠م،

٢٨-موسوعة الإعجاز العلمي،أحمد يوسف الحاج،ط٢،دمشق ،دار ابن حجر،٢٠٠٣م.

٢٩-الموسوعة الطبية الفقهية،كنعان أحمد محمد،ط١،بيروت،دار النفائس،٢٠٠٠م.

٣٠-الموسوعة العربية العالمية،مجموعة من العلماء،ط٢،الرياض،مؤسسة أعمال الموسوعة،١٩٩٩م.

٣١-النهاية في غريب الحديث والأثر،ابن الأثير محمد بن محمد،د.ط ، بيروت،المكتبة العلمية ،١٩٧٨م.

٣٢- Dein,Simon."Against the Stream:religion and mental health–the case for the inclusion of religion and spirituality into psychiatric care." *BJPsych Bulletin* 42.3(2018).

33-Jung,Carl Gustav.*Modern man in search of a soul*.

.London:Routledge&Kegan Paul,Ltd

* * *